من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ١٣ (٢٠٨)
السبت ٣١ مارس (آذار) ١٩٧٣

«ان الاتحاد السوفييتى قد ساند ولايزال قضية الشعب العراقى العادلة وسيساعده على تدعيم استقلاله الوطنى وتحطيم ضغط الاحتكارات الامبريالية» .

(من كلمة كوسيغين امام الوفد العراقى ص٣)



استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى يوم ٢٣ اذار/مارس/صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة فى الجمهورية العراقية بمناسبة زيارته الاتحاد السوفييتى زيارة ودية .

ونوقشت فى هذه المحادثة التى جرت فى جو ودى مسائل تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقيــة على اساس معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية . كما بحثت قضايا الصلات بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العراقى هذه الصلات القائمــة على وحدة الاهداف فى مكافحــة الامبريالية والاستعمـار الجديد ، وفى النضال من اجل استقلال الشعوب الوطنى وتقدمها الاجتماعى .

وتم تبادل الراى حول الوضع فى الشرق الاوسط بحكم استمرار العدوان الاسرائيلى ، واشتداد النشاط الهدام الذى تمارسه الامبريالية والرجعية فى هذه المنطقة ، وتم التاكيد على ان تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية عادلة واقرار السلــم فى الشرق الاوسط لايمكن ان يتحققا الا عن طريق تحرير الاراضى العربية المحتلة تحريرا تاما .

واعرب الطرفان عن رضاهما التام عن وضع العلاقات السوفييتية العراقية الودية فى جميع المجالات وعن سعيهمـا المشترك نحو تطوير هذه العلاقات لخير شعبى البلدين ولصالح السلم والامن فى الشرق الاوسط .

وقد اشترك فى المحادثة اندريه غروميكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية ومرتضى سعيد عبد الباقى عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى وعضو مجلس قيادة الثورة ووزير خارجية الجمهوريـــة العراقية ومحمد فاضل عضو القيادة القطرية لحزب البعث وعضو مجلس قيادة الثورة .

استعـــراض رياضـــى

اختلف المعلقون الرياضيون وخبراء الرياضة فى تقييم مباريات الربع بين الفرق الاوروبية لكرة القدم الفائزة فى مباريات الكاس الوطنيـة التى اقيمت فى ملاعب المدن الجنوبية السوفييتية لقد جرت فى مدينة سوتشى مقابلة بين فريق «سبارتـــاك» وفريق «ميلانـو» الايطالى . وكـان لاعبو «سبارتـــاك» عازمين على تحقيق النجاح ، غير انهم لم يستطيعوا تحقيق عزمهم بمهارة عاليـة فكانت حركاتهم شبيهة بحركات ملاكم ظهر امام خصمه لاول مرة ، فهو يلوح بقفازه غير ان ضرباته لاتصيب الهدف وفى لحظة من لحظات المباراة حينمـــا كان لاعبو «سبارتاك» منهمكين بالهجوم قام الايطاليون بمناورة ماهرة فاصابوا مرمى الفريق السوفييتى وبذلك فازوا فى المباراة .

ويجب الاعتراف مع الاسف ان هجوم «سبارتاك» ضعيف جدا . فكان لوغوفيت ولوفتشيف لاعبا الدفاع اقوى من لاعبى الهجوم فى تلك المقابلة . وعلى مدربى «سبارتاك» غولايف وليتو الان ان يحلا مسالة صعبة للغاية وهى اختيار لاعبى الهجوم فى المقابلة الثانية مع «ميلانو» التى ستقام فى مدينة ميلانو فى ٢١ مـارس الحـــالى . واذا لعب فريق «سبارتاك» فى ستاد «ســان-سيرو» كما لعب فى سوتشى فمن الصعب ان يامل فى النجاح .

امــا المباراة بين فريق «دينامو» (كييف) وفريق «ريال» (مدريد) اللذين تقابلا فى مدينة اوديسا فى اول مباراة من مباريات الربع بين الفرق ابطـال بلدانها فى كرة القدم فكانت نتيجتها غير عادلة بالنسبة «للدينامو» . ويمكن القول ان الحظ قد تحول بوجهه بالفعل عن فريق كييف فى تلك الساعـــة والنصف .. فقد سيطر لاعبو «دينامو» على الملعب غير انهم لـم يستطيعوا اصابة مرمى الخصم خلال ٩٠ دقيقة من الشوطين ، وكان يبدو ان الكرة تسخر منهم اذ اصطدمت عدة مرات بخشبية المرمى ! ومع ان المقابلة الثانية بين الفريقين ستجرى فى مدريد وسيلعب «ريال» فى ملعبه ، فان مدرب الفريق سيفيدوف ولاعبوه ياملون فى النجاح .

فيدوسوف





مـــن البـــوم فنـــان

• بسرعة هائلــة على الجليد

• الانطلاق على الثلج

رسم سفرونوف

الرياضي الحائز على لقب الاستحقـــاق فى الاتحـــاد السوفييتى

فى غلافنا الملون

اعتدنا عند كل يوبيل ان نعيد النظر الى الوراء وان نجمل النتائج . ويحتفل متسلقو الجبال السوفييت فى هذا العام بيوبيلهـم «الذهبى» الذكرى الخمسين لوجود هذا اللون من الرياضـــة فى الاتحاد السوفييتى .

فقبل نصف قرن بدأ هذه الرياضة الرواد جريئون كانوا يوصفون احيانـا بالمجانين لان تسلق الجبـال مخاطرة عظيمـة . والجبال تفرض على الناس شروطهـــا : الطقس السيء وتهـاوى الصخور وانهيار الجليد ... والمجازفة هنــا اكثر من اى لون رياضى آخر ترافق الرياضيين جنبا الى جنب .

وقبل نصف قرن لـــم يكن لدى الرياضيين السوفييت تقاليد تتبع ولا معدات حسنـــة ولا مرشدين مجربين ولكن بالمقابل كان لديهم شيء آخر : مجال لايحد لاظهار الجسارة، جبال الطاى بغاباتهـــا وسفوحهـا النادرة الجمال ومملكة تيان-شان السحرية بقممهـا الشامخة وثلوجهـا الازليـة ، وجبل البـروس الأشيب الذى ينفتح منـــه القفقاس كله ، بل يُرى منه البحر الاسود .. ثم كان الولع المطلق الذى لا فكاك منه بقهر القمم المكلـلـة بالثلوج ..

كان طريق متسلقى الجبال السوفييت الى هذه القمم والتقدم العالمى الذى أحرزوه طويلا وشاقا . والان منهـم ٤٠٠ الف رياضى من حملـــة شارة «متسلق جبال الاتحاد السوفييتى» هذه الشارة التى تمنح لقاء قهر قمة من امنع قمم البلاد . ولم تبق ثمة لـم تقهر ، وتوجد فى تاريخ هذه التسلقات صفحات دخلت سفر رياضـــة تسلق الجبال العالمية واليك اثنتين منها .

ماهى المرتبة السادسة ؟

فى سنة ١٩٦٨ انعقدت فى انجلترا جلسات الاتحاد الدولى لروابط متسلقى الجبال . وبعد انفضاضها تخلف ممثلو ٣٢ بلدا بينهم اقوى متسلقى الجبال فى العالم ليستمعوا الى بيان الاستاذ اناتولى اوفتشينيكوف حول قهر قمـــة بامير وهى اعلى قمة (ارتفاعها ٧٤٩٥م) من سفحها الجنوبى الغربى . واجمع المختصون على ان هذا الطريق اكبر من المرتبة السادسة من الصعوبة .

والمرتبة السادسة هى عندما يقطع الرياضى مسافـــة ٨٠-١٠٠م خلال ١٢-١٤ ساعة من السير . وعندمـا يمتد السفح البارد الصقيل الى مـــا لانهاية فلا يدرى الانسان ماذا سيواجه وعندما لاتوجد نقاط ارتكاز وعندمـا تتلمس اليدان اليابستان الصخور بحثا عن مكان تتشبث به ; وعندمـــا تكاد الجوانب المستندة الحادة مثل سكاكين الثلج الجليدية الملتصقة بهـــا تنهار من اول لمسة . واخيرا عندما لاتجد بعد يـوم كهذا وبعد ان تفتشت كل قراك مكانا لتنصب الخيمة فتضطر الى المبيت جلوسـا مستندا الى صخرة بواسطة الكلاليب والحبال .

لقـد قـــام اناتولى اوفتشينيكـوف وتلامذته بهذا الصعود خلال ١٠ ايام بعد ان رفض القيام بـه حتى امهر البريطانيين باعتباره بالغ الخطورة .

وفى سنة ١٩٦٩ قهرت قمة «بيتى دريو» من اصعب قمم الالب . واختار الرياضيون السوفييت اوعر الطرق ، من السفح الغربى. وقد كتبت الصحف الفرنسيـة فيمـا بعد بالتفصيل عن الطبقات الرهيبة والمجارى الجليديــة وتيارات الماء الساقطـــة على رؤوس الرياضيين مبـــاشرة . والريح التـى انتزعت ملابسهم ودفعتهم الى الاسفل وكانت الطائرات العمودية قد حلقت قريبا جدا لتتابـع «المجانين الروس» الذين صعدوا الى «بيتى دريو» رغـم العاصفة الثلجية .

كلا لم يكونوا مجانين . بل كانوا رياضيين ممتازين يعرفـون قيمـــة المجازفة ويخضعونها ويجعلونها حسابا دقيقا .

وحتى الان وبالرغم من ان تسلق الجبال اصبح لونا رياضيـا محبوبـــا ومقدرا فى بلدان العالم كثيرامـــا يوجه المتشككون السؤال التالى :

-- وعلام هذه المجازفة ومـا الذى يبررها .

وقبل ثلاث سنوات اجاب على هذا السؤال فريق من العلمـاء السوفييت ومنهـــم ابريكوسوف العضو المراسل فى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى والفائز على جائزة لينين، وبوروداتسكى الدكتور فى فلسفة العلوم الفيزيارية والرياضيـة وبوبوفسكى الدكتـور فى التكنيك والفائز بجائزة لينين .

لقد دفنت قمة كليمنجارو اعلى قمم افريقيا اكثر من رياضى مقدام . وقرأ العلماء هذه القائمة من الفواجع وكانوا على علم بمدى صعوبـة وخطورة هذا الطريق الذى يقتنع الكثيرون بانـــه لايمكن لشخص اوروبى ان يقطعـــه بدون معونة الحمالين المحليين . ولكن العلماء السوفييت الستة قد تغلبوا على هذه العقبات .

وقد قدر الجغرافيون الاجانب الفوز العلماء الذى القى فى جلسة لجنـة ابحاث الجبال العالية التابعة للجمعية الجغرافيـة فى الاتحـــاد السوفييتى واعتبروه مساهمة جدية فى العلم :

-- انى اصعد الى القمم لكى اصبح اقوى وكى ازداد ثقــة بالاصدقـاء وبالحياة-هكذا رد على هـــذا السؤال غيرمان الفرانسكى بطل تسلق الجبال فى الاتحاد السوفييتى .

وبرافقـــة على ذلك العاملون فى مصنع «كاربوليت» فى بلدة اريخوفو-زويفو الذى اصبح تسلق الجبال ولعهم منذ ان انضم اليهم نيكولاى دياكونوف استاذ الرياضة من المرتبة الدولية ولقد تجـــاوز عدد تلاميذه الان الف شخص . وكل واحد منهم متيقن من ان مدرسة العزيمة والشجاعة والروح الزمالية والتى اجتازوها فى الدروب نحو قمم الجبال سوف تزودهم بالفائدة فى كل دقيقة من حياتهم .

ويقوم متسلقو الجبال السوفييت كل سنة بحوالى ٣٠ الف صعـود . وفى رصيدهم قهر قمم لا فى بلادنا فقط بل كذلك قمم غراند-كابوتسين وبيتى دريو وغراند جوراس الفرنسية والتى يعتبـر الطريق اليهـــا اوعر الطرق وقهروا القمتين النمساويتين الشهيرتين غروس غلوكنير وداخشتين . واللوا الطرق المؤدية من ايطاليا الى النمسا الى قمة ماتيرهورن التى لايقهرها الا الابطال . .

كما دخلت تاريخ تسلق الجبــال التسلقات الجماهيرية الشهيرة بقيادة الرياضيين السوفييت الى اعلى قمـــم الاتحاد السوفييتى كالصعود الى قمة لينين وقمة الشيوعية والذى اشترك فيه رياضيون من ٢٢ بلدا .

فى هذه السنـة سيقتحم متسلقو الجبال السوفييت من جديد قمم الطاى وبامير والقفقاس والالب وهذه القمم التى تبلغ من الشموخ والمناعة مـا يقطع انفاس النسور .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : 00 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يالوف لوماكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٣/٢٠
اينديكس ٥٠٠٩٠

مسابقة ٧٣ أنباء موسكو

ماذا تعرف عن موسكو ؟

في العدد القادم

- لتائج زيارة وزيرة خارجية فيتنام الجنوبية الى الاتحاد السوفييتي .
- آفاق تطور الاقتصاد السوفييتي في العام الحالي .
- ميرزا طورسون زاده يتحدث عن اهداف حركة التضامن الآسيوي الافريقي .
- الجديد في عالم الطب .. تطور وسائل الجراحة في بلادنا .
- الرباعون العرب في مباريات دولية في طشقند . وغير ذلك من المواضيع فضلا عن أبوابنا الثابتة .

الجوائز الاربع الاول : رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين .

● من بين الجوائز الاخرى–آلات تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية من صنع المهرة والبومات وكتب ... الخ .

● سيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات تذكارية مخصصة لمدينة موسكو .

ينبغي ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد الذي ينشر فيه السؤال . اما حجم الاجوبة على كافة الاسئلة فينبغي ان لايزيد عن عشرين صفحة ، الجواب الاخير يجب ان لايتعدى تاريخ الخامس عشر من حزيران–يونيو ١٩٧٣ .

القراءة المنتظمة لجريدتنا توفر لكم سهولة الاجوبة .

السؤال الخامس

تقام في موسكو سنويا مهرجانات للفنون، تلفت اهتمام كثير من السواح الاجانب، فماذا تعرف عن هذه الاعياد ؟

مشهد من بالية «بحيرة البجع» وتقوم الفنانة الحائزة على لقب الاستحقاق لجمهورية روسيا الاتحادية ناتاليا بيسميرتنوفا بدور اوديت ، ويقوم الفنان الحائز على لقب الاستحقاق ميخائيل لافروفسكي بدور الامير . ويرافق هذا الباليه مهرجانات الفنون دائما .

الأوتوماتيك والعمل

سؤال وجواب

يسألنا بعض القراء : كيف تعالج في الاتحاد السوفييتي مسألة استخدام الميكانيك والاوتوماتيك في الانتاج . وها نحن نجيب عن سؤالهم .

ان جميع الخطط والمهمات المحددة لتطوير قوى الانتاج ونمو انتاجية العمل ورفع مستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا ترتبط في الاتحاد السوفييتي ارتباطا وثيقا بخطط ومهام تطوير العلم والتكنيك ، وتقوم على اساس التقدم التكنيكي . ومن الاتجاهات الرئيسية للتقدم التكنيكي في الاتحاد السوفييتي استخدام الميكانيك المجمع وخاصة الاوتوماتيك في الانتاج والصناعة والنقل والزراعة .

وتوجد في بلادنا عدة الاف من المؤسسات والورش ذات الميكانيك والاوتوماتيك المجمع . وعدد الخطوط الميكانيكية والاوتوماتيكية تقوم بعمل عدد هائل من العمال وتسهل جهدهم ويستخدم الاوتوماتيك الكامل في جميع المحطات الكهربائية في البلاد . وفي نطاق الخطة الخمسية الجارية سيزداد العمل لاشاعة الميكانيك والاوتوماتيك في الانتاج ومثال ذلك سيتم خلال الخطة الخمسية تشغيل ما لا يقل عن ١٦٠٠ منظومة اوتوماتيكية لادارة المؤسسات ، وتنظيم الصناعة والزراعة والمواصلات والتجارة والنقل .

وتجدر الاشارة الى ان اوجه الشبه بين عمليات استخدام الاوتوماتيك في الغرب وفي الاتحاد السوفييتي لاتظهر الا في مجال التكنيك . اما نتائجها الاجتماعية فتختلف في الاتحاد السوفييتي عنها في الدول الراسمالية .

فخلافا للمجتمع الراسمالي حيث غالبا ما يؤدي استخدام الاوتوماتيك الى البطالة ، لا يلحق التقدم التكنيكي في بلادنا ضررا بالعمال الذين لايخشون ان يرمى بهم وراء بوابات المصانع ، وان يحرموا من العمل . فان استمرار تطور قوى الانتاج الذي يجري على اساس خطط موضوعة بدقة ، واستمرار عناية الدولة بتامين الكادحين ماديا وبضمان الظروف الثقافية المناسبة لهم ، وهي العناية التي تقوم ايضا على اسس التخطيط . ان ذلك كله يؤدي الى اجتذاب ملايين جديدة من الناس الى مجال الانتاج ومجال الخدمات على حد سواء .

فكيف تحل في الاتحاد السوفييتي عمليا مسألة ضمان العمل للكادحين الذين يفرغون من العمل في المؤسسة نتيجة لاستخدام الميكانيك والاوتوماتيك ؟ ان هذا يتم ايضا على اساس الخطة ، فالعمال المتفرغون يحصلون على عمل في المؤسسة ذاتها بحكم توسيعها او في المؤسسة المجاورة او في فرع آخر مع اعتبار مصالح العمال وبدون الاضرار بوضعهم المادي . واذا اقتضت الضرورة يتعلم العمال مجانا على حساب الدولة مهنا جديدة او يتقنون مهنتهم السابقة في دورات خاصة مع بقاء اجور المهنة السابقة . ومثال ذلك ما حدث في مصانع المكائن في خاركوف، فنتيجة لتنفيذ تدابير استخدام الاوتوماتيك توفرت امكانية تفريغ حوالي خمسة الاف عامل . وكان ذلك هاما جدا لصناعة المدينة التي كانت تحتاج عموما الى اكثر من ٣٠ الف عامل والتي استقبلت هذا العدد الكبير من العمال المتفرغين .

ان استخدام الميكانيك والاوتوماتيك في كل المؤسسات يمهد لمزيد من تقليص يوم العمل واسبوع العمل . وهذا التقليص يجري في الاتحاد السوفييتي دون تقليل الاجور .

وكم يسهل الميكانيك والاوتوماتيك العمل ! فتزول المهن التي لاتتطلب مهارة . وتظهر مهن جديدة تتطلب عادة تعقيدا ومهارة اكثر ويزداد ظهور خبراء ذوي اختصاصات عديدة هم مشغلو الخطوط الاوتوماتيكية الذين يمثلون في الواقع نمطا جديدا من العامل القريب بتخصصه من مستوى الخبراء ذوي التعليم التكنيكي الثانوي . وتتوسع دائرة معارف الشغيلة وثقافتهم . ومما يلفت النظر مثلا ان عدد العمال الحاصلين على تعليم ثانوي كامل متخصص او عام قد ازداد عددهم في الاتحاد السوفييتي منذ سنة ١٩٣٩ باكثر من ٣٠ مرة !

فلاديميروف

كوبون رقم ٥

الاسم الكامل ــــــــ
العنوان باللغة العربية واحدى اللغات الاوروبية ــــــــ
المهنة ــــــــ

هل انت مشترك بالجريدة ام تشتريها من البائع ؟
الرجاء ان يكون الخط واضحا .

وصلت الى موسكو يوم ٢٦ مارس السيدة نغوين تهي بين عضوة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ووزيرة خارجية جمهورية فيتنام الجنوبية في زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفييتية ، وقد رافقها اعضاء الوفد دانغ كوانغ مين عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية وسفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي وتشان فان تو سفير جمهورية فيتنام الجنوبية في جمهورية بولونيا الشعبية . وكان في استقبال نغوين تهي بين في مطار شيريميتوفو الذي ازدان باعلام جمهورية فيتنام الجنوبية والاتحاد السوفييتي اندريه غروميكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وفيريوبين نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي واوليانوفسكي نائب رئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وليتوف رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية ورائد الفضاء للاتحاد السوفييتي ، وكان بين المستقبلين نغوين دونغ سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي ووالي القائم باعمال سفارة الصين الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

في مأدبة الحكومة السوفييتية تكريما للوفد العراقي

باسم الحكومة السوفييتية اقيمت في ٢٢ مارس الحالي في القصر الكبير بالكريملين مأدبة تكريما لصدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة .

وقد تبادل كوسيغين وصدام حسين خطابين اثناء المأدبة .

خطاب اليكسي كوسيغين

ايها الرفيق صدام حسين المحترم !

ايها الرفاق المحترمون !

نستقبل من جديد في موسكو بنفس المشاعر الطيبة صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس القيادة الثورية في العراق الذي ساهم كثيرا في تطوير العلاقات بين العراق والاتحاد السوفييتي .

فيما يخص العلاقات الحالية بين بلدينا فيمكن ان نقول عنها بايجاز انها علاقات الثقة والاحترام المتبادلين والتعاون المتكافئ والتضامن والصداقة لقد اصبحت علاقاتنا اوثق وامتن بعد عقد معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية في ٩ ابريل في بغداد . وسنحتفل في وقت قريب كحدث هام بالذكرى السنوية الاولى لتوقيع تلك المعاهدة التي اصبحت اساسا متينا لتطوير العلاقات السوفييتية العراقية اللاحق لصالح شعبي البلدين والسلام العادل الوطيد في الشرق الاوسط وفي العالم كله ان الشعب السوفييتي يقدر تقديرا عاليا الصداقة مع شعب العراق ويعمل كل ما في وسعه لتعزيزها لانه يعرف ان العمال والفلاحين وجميع الكادحين والوطنيين في العراق يكنون لنا نفس المشاعر . وباسم الرفيق بريجنيف وجميع الرفاق السوفييت الذين يحضرون هنا ، احب ان اشكر الاصدقاء العراقيين والرئيس حسن البكر وصدام حسين على المشاعر الاخوية وكلمات الصداقة والاحترام الموجهة الى الشعب السوفييتي وبلادنا في خطاباتهما في العراق .

وقد شعرنا بارتياح كبير لتبادل الاراء حول تطوير التعاون السوفييتي العراقي في مختلف المجالات الذي تم اليوم في الكريملين . اننا نرحب بوحدة والتقاء وجهات نظر البلدين في مجموعة واسعة من مسائل الوضع الدولي الراهن . وبفضل التقاء ارائنا واهداف الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية على نطاق واسع يشاطر الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في النضال المشترك ضد الامبريالية .

ولا شك ان السوفييت مسرورون بالنجاح الكبير الذي حققه العراق في طريق بناء حياة جديدة للاوساط الواسعة من الشعب الكادح وتطوير الاقتصاد الوطني وتعميق التحولات الاجتماعية الاقتصادية . ونرى مدى العزم والصلابة اللذين يدافع العراق بهما عن حقه في التصرف بثرواته الوطنية واهمها البترول .

لقد انهار النظام الاستعماري العالمي غير انه ترك ارثا وخيما من الاتفاقيات الجائرة واللصوصية التي لها مضمون واحد في جميع الانحاء . وهو نهب الموارد الوطنية لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بوحشية واستغلال علاقات التبعية للضغط على هذه البلدان والتدخل في شئونها الداخلية ومعارضة بعضها ببعض .

الا ان الشعوب تريد ان تتوطد وتسود في العالم علاقات بين الدول تقوم على العدالة . وهي قبل كل شيء علاقات التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم التدخل في حياة الشعوب ذات السيادة ان الاتحاد السوفييتي وحزبنا الشيوعي السوفييتي يدافعان دوما عن هذه المبادئ بسياستهما الخارجية . فنقول متوجهين الى الشعوب التي حققت استقلالها الوطني : ابنوا حياتكم وفقا لمصالحكم ومصالح السلم والصداقة بين الشعوب ومصالح التقدم والازدهار، واملكوا ثرواتكم القومية وتصرفوا في استغلالها من اجل النهوض بالاقتصاد والثقافة وتحسين ظروف حياة الشعب.

اننا على اعتقاد بان العراق وعددا كبيرا من البلدان العربية الاخرى تملك الموارد الطبيعية التي تمكنها بفضل طموح شعوبها الى التقدم ، ان تعيش برخاء دون ان تعاني من النقص ، ومن استغلال كافة ثمار العدلية .

ان الاتحاد السوفييتي كان ولايزال يقف الى جانب قضية الشعب العراقي العادلة وسيساعده على تدعيم الاستقلال الوطني وصد ضغط الاحتكارات الامبريالية التي تحاول عرقلة تطور العراق في الطريق الذي اختاره شعبه .

ومما يتخذ اهمية كبيرة لانجاح التطور في هذا الطريق توطيد الجبهة الوطنية للقوى التقدمية في العراق فاننا على يقين من ان وحدة كافة القوى الثورية والوطنية في العراق ستمكنه من تحقيق تقدم كبير في مواصلة التحولات الاجتماعية والاقتصادية . ان نجاح الشعب العراقي في هذه الطريق انما هو فسح له وزن في القضية المشتركة لنضال الشعوب العربية وغيرها من الشعوب المحبة للحرية ضد الامبريالية والرجعية .

ان شعوب البلدان العربية كانت لابد ان تقوم بوثبة اكبر في طريق تطورها لو لم تعرقلها سياسة الامبرياليين الذين يشجعون العدوان الاسرائيلي . ولكننا لانشك ان المعتدي لن يستطيع فرض ارادته على العرب بل سوف يضطر الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . وكلما اصرت اسرائيل على معارضة اقامة سلام عادل في الشرق الاوسط كلما كانت نهاية سياستها العدوانية خزيا . لقد اظهرت تجربة فيتنام بوضوح مقنع انه ليس في وسع اية آلة حربية امبريالية حتى لو كانت اقوى آلة حربية في العالم ان تتغلب على الشعب الذي يدافع بتفان عن حريته واستقلاله الشعب الذي تؤيد قضيته العادلة البشرية التقدمية جمعاء .

ويجب ان تلعب وحدة العمل وتضامن البلدان العربية دورهما العظيم في نضال شعوب العراق وغيره من البلدان العربية ضد العدوان الامبريالي ومن اجل مستقبل افضل . ولتمنى لهما النجاح في هذه القضية .

(البقية على ص ٥)

يوم المسرح العالمي

الفنان يجيب على أسئلة العصر
تحت شعار الدراما الحقيقي في المسرح

بقلم فيكتور كوميسارجيفسكي
الفنان الحائز على جائزة الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية ومعلق الجريدة في شئون المسرح .

منذ ١٢ عاما اعلن بمبادرة معهد المسرح الدولي لليونيسكو الاحتفال بيوم ٢٧ مارس كيوم «المسرح الدولي» ومنذ ذلك الوقت يظهر امام الجمهور في مثل هذا اليوم في جميع مسارح العالم قبل بدء التمثيل ممثل او مخرج ليشيد بدور المسرح وقوة تاثيره في النفوس . وقد اختار المعهد في مؤتمره بفيينا اليوم السابع والعشرين من مارس لانه بدأ فيه افتتاح «مسرح الامم» في باريس . وقد اقام ذلك المسرح مهرجانات دولية تمثل المسرح العالمي الا ان مهرجانات باريس قد فقدت منذ ذلك الوقت اهميتها وتلاشت تقريبا ولكن تاريخ اجرائها لايزال حيا .

المهرجانات الشعبية

ولكن لهذا التاريخ معنى آخر مع انه لا اعلم بدقة ان مؤسسي هذا العيد الجميل كانوا يعنون ذلك قصدا . فمن المعروف ان اواخر مارس (حسب التوقيت المعاصر) في اليونان القديمة مرحلة مهرجانات ديونيس العظيمة اي المهرجانات الشعبية التي كان تجرى فيها مباراة لشعراء المسرح ، اما اليونان القديمة فكانت كما هو معروف مهدا للفن المسرحي .

ويبدو لي انه من المهم ان نذكر اليوم ان الشاعر فيسبيدوس قد اظهر في مثل هذا المهرجان في عام ٥٣٤ قبل الميلاد لاول مرة في التاريخ ممثلا واحدا من اعضاء الكورس ليرد على اسئلته . وسمى ذلك الممثل (اول ممثل في تاريخ العالم) هيبوكريت اي «الذي يجيب» وكان من مهام دوره ان يجيب على اسئلة الكورس .

واليوم من واجب الممثل والمسرح نفسه ان يردا على قضايا الزمن . «لابد ان يسأل الفنان» بمثل هذا المنوال اصدر المخرج العظيم يفغيني فاختانغوف بعد ثورة اكتوبر بيانه المشهور الذي لايزال يعين حتى الآن واجب الممثل والمسرح .

لابد ان يسأل الزمن بالضمير والمسرح الفنان ماذا قدمته لمساعدة الانسان على ان يعيش ويكون اكثر بسالة وطيبة وطلاوة وانقى روحا ؟ ماذا صنعت لتغيير العالم حتى يكون احسن ؟ كيف ساعدت على مسيرة قوى التقدم التاريخي ؟

اسئلة هامة

هناك فنانون لسنا بحاجة الى توجيه مثل هذه الاسئلة اليهم لان عظمة اعمالهم واضحة للجميع، بل على العكس فانهم «يطرحون» بالقسم امام كل منا وامام البشرية جمعاء مسائل ذات اهمية خالدة .

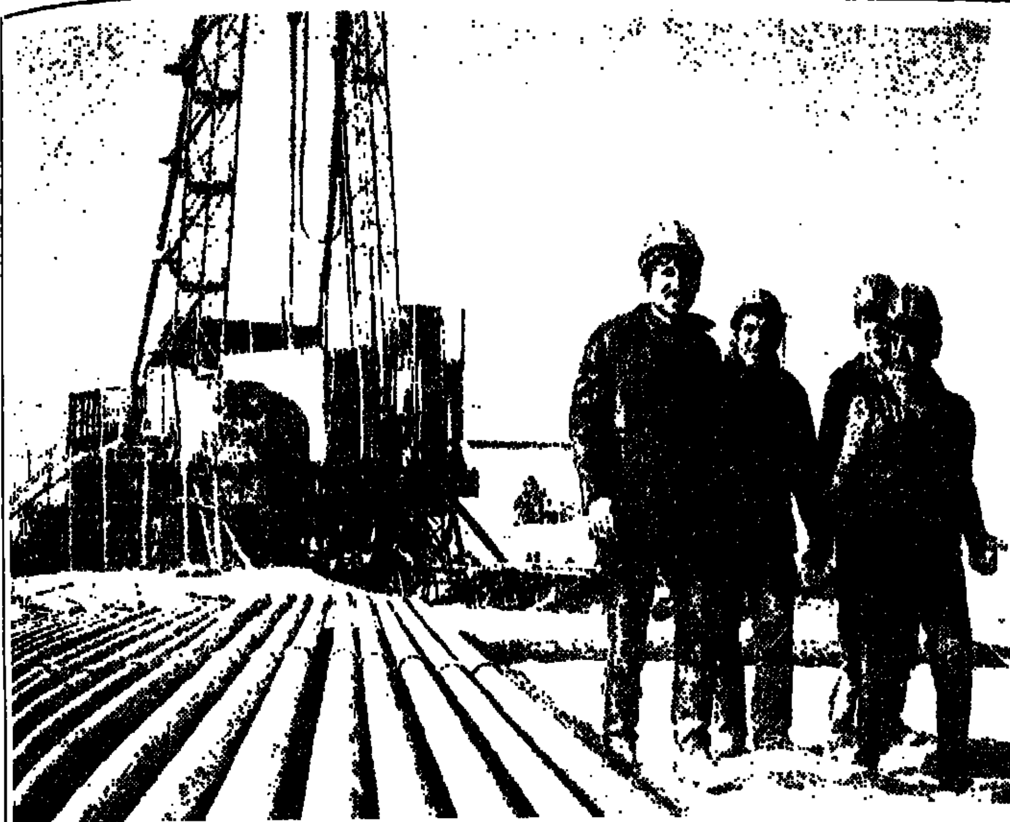
سيحتفل في شهر ابريل بالذكرى المئة والخمسين لميلاد الكاتب المسرحي الروسي العبقري الكسندر اوستروفسكي (١٨٢٣–١٨٨٦) ، وبين ابطال مسرحياته كاترينا بطلة مسرحية «العاصفة الرعدية» المشهورة التي كانت تتساءل «لماذا لايطير البشر مثل الطيور ؟» وبذلك تساءل اوستروفسكي نفسه في منتصف القرن الماضي «لماذا يهلك الناس ذوو الارواح «المجنحة ؟» إن بعض اولئك الذين نسميهم «كلاسيكيين» يسألون اكثر مما يجيبون ويفضلون ان نجد نحن القراء اجوبة على اسئلتهم . وقد كان اوستروفسكي سخيا اذ انه يسأل ويجيب في نفس الوقت ولكن لايمكن تلخيص اجوبته العديدة المعالى في تعبير واحد . ولكن اذا اضطررنا الى مثل هذا العمل فانه يجب علينا ان نجيب حتى اذا كان ذلك الجواب مبتورا وغير كامل حتما قائلين ان اصحاب الارواح «المجنحة» يكتب لهم الهلاك في المجتمع الذي تحول فيه كل شيء حتى الاحلام الى بضاعة تباع وتشترى . ان التجارة امر مفيد وضروري للدولة حينما يباع الفرو والبترول والسكر والبرتقال والعتاد . غير انها تصبح مميتة للمجتمع والروح البشرية حينما يتاجر بالاعتقادات والحب والاحلام والمناصب المربحة .

لم يشهد تاريخ المسرح الروسي قبل اوستروفسكي الا ومضات لامعة مثل مسرحية «بوريس غودونوف» لبوشكين «ذو العقل يشقى» لغريبويدوف و«المفتش العام» و«الزواج» لغوغول وبعض مسرحيات تورغينيف الرقيقة . اما في المرحلة التي اعقبت اوستروفسكي فكان المسرح الروسي في ايدي الناظرين مثل ليف تولستوي وتشيخوف وغوركي . وفي ضوء كل ذلك يشمخ اوستروفسكي كقمة لشاعر الدراما الحقيقي الذي الف ٥٠ مسرحية تعتبر رصيدا ذهبيا لمسرحنا .

لقد نقلت اول مسرحية لاوستروفسكي الشاب ثم عرضها على خشبة مسرح «مالي» بموسكو الى اللغتين الالمانية والفرنسية ، اما الان فتعرض مسرحياته في كثير من البلدان واني على ثقة من ان العالم سوف يكتشف عبقرية اوستروفسكي كما اكتشف عبقرية تولستوي ودستويفسكي وتشيخوف وغوركي .

(البقية على ص ١٥)

صورة .. وخبر!



جمهورية تركمانيا السوفييتية . لم يكن بئر نايب معروفا من قبل الا للرعاة ، حيث كان مرتعا للاغنام اما اليوم فقد ظهر هناك مصنع عصرى تماما . ويعتبر نايب الان من المكامن الكبرى للغاز . وادخل اول مركز من مراكز تجميع الغاز حيز العمل ، ويجرى بناء مركز اخر ، وان غــاز الابار الست عشرة الرخيص سيتدفق الى مراكز التجميع بشكل غزير .

ها هو القلب الاصطناعى .. بشكله وحجمه ، وهو يذكرنا بالقلب الحى



يقوم الاختصاصيون بعمل كبير لحماية الغزالات فى غابات مقاطعة ياروسلافل



يعتبر مصنع السيارات فى اوزلوف بمقاطعة تولا من اكبر مصانع المقاطعة .. وفيه ستة مطاعم لخدمة العمال .



ليست هذه اعشاشا للنحل ، بل حمامات شعبية تبنى فى احد كولخوزات طاجيكستان .



يجرى العمل على نموذج بحر البلطيق فى مختبر معهد الهيدرولوجيا التابع للدولة

بيان حول زيارة صدام حسين الى الاتحاد السوفييتى

تلبية لدعوة من اللجنة المركزيــة للحزب الشيــوعى السوفييتى والحكومة السوفييتيـــة قام الرفيق صدام حسين نائب امين سر القيادة القطريــة لحزب البعث العربى الاشتراكى ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة فى الجمهورية العراقية بزيارة ودية للاتحاد السوفييتى فى الفترة مابين الحادى والعشرين والرابع والعشرين من شهر اذار سنة ١٩٧٣ .

واستقبل الرفيق صدام حسين من قبل الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى

وجرت مباحثات بين الرفيق صـدام حسين والرفيـق اليكسى كوسيغين عضو المكتب السيـــاسى للجنــــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى .

وقد جاءت هذه المقابلة والمحادثات التى سادهـا جو رفاقــى تاكيدا جديدا لرغبــة الطرفين فى تعميق العلاقات العراقية السوفييتيـــة الودية وتطويرهـا فى المستقبل بما ينسجم وروح معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين العراق والاتحاد السوفييتى فى نيســان سنة ١٩٧٢

وقد شــارك فى المباحثات عـــن الجانب السوفييتى بوريس بونوماريوف العضو المرشح للمكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واندريه غروميكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى، وزير الخارجية فى الاتحاد السوفييتى وسيميون سكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعــى السوفييتى ، رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصاديـــة مع الدول الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وفلاديمير ليخاتشيف سفير الاتحاد السوفييتى لدى الجمهوريـــة العراقية وميخائيل سيتينكو عضو مجلس ادارة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى . وعن الجانب العراقى السادة مرتضى سعيد عبد الباقى عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ، عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الخارجية ومحمد فاضل عضو القيادة القطريـــة لحزب البعث العربى الاشتراكى وصالح مهدى عمـاش سفير الجمهورية العراقية لدى الاتحاد السوفييتى وطارق عزيز عضو مكتب الشؤون العامة فى مجلس قيادة الثورة وشاذل طاقة وكيل وزارة الخارجية العراقية .

وبحث الجانبان فى قضايا توسيع التعـاون المثمر بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتى كما تبادلا الاراء فى القضايا الدولية الملحة .

واكد الجانبان رسوخ مواقفهما التى نص عليها البيان المشترك الصادر فى العشرين من ايلول سنة ١٩٧٢ عن زيارة السيد الرئيس احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ، رئيس مجلس قيادة الثورة ، رئيس الجمهورية العراقيــة الى الاتحاد السوفييتى .

وقام الرفيق صدام حسين باطلاع الجانب السوفييتى على المنجزات التى تحققت فى الجمهورية العراقية بقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى فى مجـــال ترسيـــخ استقلالها الاقتصادى ولا سيما فى ما يتعلق ببنـــاء صناعة النفط الوطنية والسيـــادة على ثروات البـلاد الطبيعية . كمـــا اطلعه على اهمية اتفاقيـــــة الاول من اذار من هذه السنة مع شركة نفط العراق من حيث تكريسها لانتصار العراق فى تاميم نفطه وتسويقه .

وقد اعلن الجانب السوفييتى تاييده للخطوات التى قامت بها القيادة العراقية فى هذا الصدد واكد استعداده لمواصلة تطوير التعاون الشامل مع العراق بما فى ذلك التعاون فى مجال النفط . واشار الجانبان بارتياح الى ان الاتصالات والعلاقـــات المتطورة بين حزب البعث العربى الاشتراكى وبين الحزب الشيوعى السوفييتى تشمل عنصرا هاما فى ترسيخ العلاقـات الوديـــة بين شعب الجمهورية العراقية وشعب الاتحـاد السوفييتى واكدا رغبتهما واهتمامهما المشترك باستمرار تطوير هذه الاتصالات والعلاقات .

وقد ركز الجانبان اهتمامهما الخاص على الوضع فى المنطقة العربيـــة الذى يستمر فى خطورتــــه بسبب استمرار العـدوان الامبريـــالى الاسرائيلى على الشعب العربى ومحاولات تكريس احتلال الاراضى العربيـــــة وتصفية حركة المقاومة الفلسطينيـــة وبسبب الدعم الشامل من قبل الامبريالية العالميـــة والصهيونيـــة والرجعية .

واعلنت الجمهورية العراقيـــة والاتحـاد السوفييتى مجددا انه يستحيل تحقيق سلام عادل ووطيد فى هذه المنطقة دون تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة ودون ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى وانهما يعتبران حركة المقاومة الفلسطينية جزءا يرتبط عضويا بحركة التحرر الوطنى العربية ويعلنان استمرارهمـا فى تقديم الدعم والمساندة لهذه الحركة .

واشار الجانبان الى الاهمية البالغة لتوطيـد تلاحم الدول العربية ووحدة عملها وتعبئة جميع طاقاتهـــا لمكافحة الامبريالية والصهيونية والرجعية .

واكدت الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتى مجددا ان صداقـــة الاتحـاد السوفييتى مع العراق وغيره من الدول العربية التقدمية تتفق والمصالح الوطنية الجذرية لشعوبهـا وتشكل عنصرا مهمـــا فى تعزيز الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتمـاعى للشعب العربى ونوهـــا بسعيهما الدؤوب الى تحقيق المزيد لتوطيد التعـاون العربى السوفييتى واشارا الى حرصهمـــا على صد كل المحاولات التى تدبرها القوى الامبريالية والرجعيـــة بقصد نسف الصداقة العربية السوفييتية .

ولاحظ الجانبان بارتياح ان انتهـــاء الحرب واعادة السلام الى فيتنام يفتحان آفاق اقامة سلام عادل ووطيد فى الهند الصينية ، واعلنت الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتى انهما سيقفان بثبات الى جانب القضيـــة العادلة لشعوب الهند الصينية فى المستقبل ايضا .

ويرى الجانبان ان زيارة الرفيق صـدام حسين الى الاتحـاد السوفييتى اسهمت بقسط كبير فى تطوير وتوطيد العلاقات العراقية السوفييتية الودية والمبنية على الاسس الراسخـــة لمعاهدة الصداقة والتعـــاون بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتى .

(بقية المنشور على ص ٣)

واحب ان اؤكد لكم ايهـا الرفيق صدام حسين وللرئيس البكر المحترم وللشعب العراقى كلـه ان الاتحـــاد السوفييتى سيتمسك فى علاقاته مع العراق دومـــا بمعاهدتنا للصداقـــة والتعاون وستعزز المعاهدة التى تخرج اهميتهـا بعيدا عن حدود علاقاتنـــا الثنائية التضامن مـع الشعب العراقى ويمكن ان يفخر شعبا بلدينا بانهمـا يوثقان عرى الصداقـة السوفييتيـــة العراقية ويرسخان بذلك دعائم السلام فى اسيا وفى العالم .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! اقترح رفع نخب فى صحة حسن البكر امين سر القيادة القطريـة لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العراقية وصدام حسين نائب امين السر ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة اعضـــاء القيادة القطرية للحزب ومجلس قيادة الثورة وكل الاصدقاء العراقيين الذين يحضرون هنا !

نخب نجاح الشعب العراقى اللاحق فى بناء حياة جديدة والنضال من اجل تعزيز استقلاله والتقدم الاجتماعى !

نخب تطويـــر علاقات الصداقـــة والتعـــاون بين الاتحـــاد السوفييتى والعراق !

ثم القى صدام حسين خطابـــا قال فيه ما يلى :

خطاب

صدام حسين

الرفيق العزيز اليكسى كوسيغين !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

ايها الرفاق !

اشكركم على كلماتكم الودية تجاه بلادى والرئيس القائـــد احمد حسن البكـــر وقيـــادة الحـــزب وشخصى كما ويسعدنى ايهــــا الرفيق العزيز كوسيغين ان ازور بلادكم اليوم ، وان نلتقى لكى نبحث معا فى مسائل تطوير وتوطيـــد علاقات الصداقـــة والتعاون بين بلدينا ورفعها باستمرار وفى كل الميادين الى مستوى التحالف الاستراتيجـــى استنـــادا الى معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين بلدينا واسترشادا بالحقائق الثابتـــة التى برهنت عليها مسيرة علاقات الصداقة والتعاون خلال الحقبة الماضية ، واننا اذ نحتفل بعد ايام بالذكرى السنوية الاولى لتوقيع المعاهدة يسرنا ان تكونوا معنـــا فى بغداد لتشاركوا شعبنـــا وحكومتنا فى الاحتفال بهذه المناسبة المهمة .

ايها الرفيق !

ان شعبنـــا وحزبنا وقادة دولتنـــا يقدرون باعتـــزاز المساعدة والدعــم النزيهين اللذين قدمهمـــا الاتحـــاد السوفييتى لانجاح معركتنا الظافرة ضد الاحتكارات التى اعلناها بكل قوة فى ١ حزيران ١٩٧٢ عندما اقدمنا على تاميم عمليات شركـــة نفط العراق . ذلك الدعم وتلك المساعدة اللذين كان لهما الدور الايجابى المهم فى تحقيق النصر الذى احرزه شعبنا بصموده ونضاله وتضحياته انتصار الاول من اذار .

اننـــا ايهــــا الاصدقاء ندرك ان الامبرياليـــة وركائزها الاقتصاديـــة المتمثلة فى الشركات النفطية الاحتكارية اذا كانت قد استسلمت فى الاول من اذار لارادة شعبنا وحقوقه المشروعة فانها لن تستسلم نهائيا ، فهى لن تكف عن التآمر علينـــا وستتبع فى ذلك طرقا جديدة ومبتكرة اخذة بنظر الاعتبـــار الظروف التى نشــأت بعد التاميم ورسوخ الوحدة الوطنيـــة فى العراق ووحدة قواه التقدمية وعلاقات الصداقـــة والتعاون مـــع الاتحـــاد السوفييتى .

اننا لن نصاب بالغرور ونحن نجنى ثمـــار النفط وسوف نظل نعد العدة لمواجهة الاحتمالات المحسوبة او تلك التى تقع خارج الحسابات الراهنة، وان شعبنا مايزال يحتفظ باليقظة والحذر فى نفس الوقت الذى يواصل فيـــه مسيرة البناء والتقدم وارســـاء اسس المجتمع الاشتراكى .

والى ايها الرفيق الصديق اذ اثمن عاليا تاييد الاتحاد السوفييتى لشعبنا العربى فى نضالـه ضد الامبرياليـــة والصهيونيه ومن اجل تحرير اراضيه المغتصبة . فلابد لى من الاشارة الى ان قضيـــة شعب فلسطين والاحتلال الصهيونى الامبريالى لوطنه والاراضى العربيـــة الاخرى لايمكن ان تحل الا باتبـــاع نهج ثورى وجذرى يتمثـل فى استعمـــال كل طاقات الامة العربيـــة وامكانياتهـــا العسكرية والاقتصاديـــة والبشرية وفى تهديد مصالح الامبريالية فى المنطقة العربية سياسيا واقتصاديا بالاضافة الى التلاحم والتحالف المتين مع القوى الاشتراكية وعلى راسهـــا الاتحاد السوفييتى الصديق ، ذلك ان الصهاينة لايتصاعون الا اذا جهدت مصالح الامبرياليين الاميركان وكل من يساند العدوان الصهيونى من الدول الامبريالية ، وبصورة خاصة المصالح النفطية . فلابد من رفع شعار استخدام النفط كسلاح فعال فى المعركة . ولقد برهنت الاحداث وتجربـــة السنوات الست بعد عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ على ان سياسة التراجع والتنازلات امام الوعود الاميركية الكاذبة لا يمكن ان تحقق شيئا ذا جدوى لشعبنا العربى فى فلسطين وفى البلاد العربية التى احتلت اراضيها وان اية صيغة تدعو الى مجابهـــة الصهيونيـــة بمعزل عن النضال ضد الامبريالية هى اما صيغة جاهلة او مخادعة .

ايها الرفيق العزيز !

انى اشاطركـــم الراى فى الثقـــة الكاملة بان مباحثاتنا ستنتهى بالنجاح وبما يضمن مصالح شعوبنـــا وبمـــا ينسجـــم مع روح معاهدة الصداقـــة والتعـــاون بين البلدين ويتفق مـــع مصلحة الامن والاستقرار فى المنطقة .

ايها الرفيق العزيز !

ان المعركة النضالية ضد الامبريالية واعوانها وحلفائها لا تتجزا . واننا نتفق معكـــم فى انه على كافة قوى التحرر والتقدم فى العالم ان توحد جبهتهـــا وترص صفوفهـــا كمـــا ان الشرط الاساسى فى انتصارنا فى هذه المعركة الحامية يستند كما اشرتم الى تلاحـــم القوى العربية التقدمية على صعيد كل قطر عربى وعلى صعيد الوطن العربى كله . وعلى التلاحم والتضامن المتين بين قوى التحرر والتقدم فى العالم ، وبخاصة الاتحـــاد السوفييتى الصديق الذى اود ان اختتم كلمتى هذه بان احيى صداقته المخلصة معنا ومع كل العرب .

ايها الرفيق العزيز !

سنحتفل فى التاسع من نيســـان المقبل بالذكرى الاولى لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينـــا ، ويسعدنى ان اوجه للرفيق بريجنيف ولقادة الاتحاد السوفييتى ولشخصكـــم الدعوة باسم الرفيق القائد احمد حسن البكر وقيادة الحزب فى العراق لزيارة بلادنا وحضور احتفالاتنا وشكرا .

الجزائر .. في طريق التقدم

تتجلى التغيرات الجارية في الجزائر اكثر ما تتجلى لك عندما تشاهد الاماكن التي سبق لك ان شاهدتها ، وهذا ما حدث لي وانا استعرض مصنع الزجاج في وهران .

وعندما راح السيد محمد صباح مدير الشركة الوطنية الجزائريــة لصناعة الزجاج يريني هذه المؤسسة ، لم يتوقف طويلا في الورش القديمة التي اعرفها من زيارتي السابقة بل رافقنـا الى اماكن تشييد الورش الجديدة التي سيتم تشغيلها هذه السنة ، والتي ستتيح مضاعفــة الانتاج خمس مرات .

وهنا في وهران تدرك بوضوح مدى الجهود التي تبذلهـا الجزائر للتخلص من التخلف الاقتصادي ولانشاء الصناعـــة الوطنية وللنهوض بمستوى الشعب ثقافيا .

مركز لكيمياء النفط

وتلاحظ بصفة خاصة ضروب النجاح الذي حققه الجزائريون في الصناعة . ففي بليدة ارزيف التي تقع على بعد خمسين كيلومترا من وهران نشأ مركز كبير لصناعة كيمياء النفط . وهذا الفرع الصناعي الآن من الفروع البـــارزة في اقتصاد الجزائـــر الوطني لأن الجزائر تملك احتياطيا كبيرا من النفط والغاز .

وأوالى الخبـراء الجزائريون في ارزيف بفخر كبير المؤسسة الجديدة التي افتتحت مؤخرا وهي مصفى للنفط . ففي مساحـة تبلغ ١٥٠ هكتارا ترتسم لوحــة بديعــــة من شبكــة الانابيب والمستودعات .

ويعيش كثير من العاملين في مصانع ارزيف في وهران ، وسلطات هذه المدينة منشغلة الآن بتعميرها ، ومن المنتظر ان يتضاعف عدد سكان وهران وهم نصف مليون نسمة خلال الـ ١٥ سنة القادمة ، وفي الوقت نفسه يسكن معظم الاهالي في بيوت قديمة خربة . ويدرس اعضاء الجمعية البلدية الشعبية ، وهي الهيئـة التنفيذيــة في المدينة ، مشاريع بناء مساكن جديدة وازالـــة الاحياء القديمة وشق الانفاق تحت الارض وتحسين تزويد المدينة بالماء وتوزيع الدوائر العامة .

وبالرغم من نمو الصناعة تظل الزراعة كالسابق هي الغالبة في اقتصاد ولاية وهران . ففي الزراعة كما قال لنـا والي وهران داود ولد قبيله تحتل زراعة الكروم وتقطير النبيذ المكان البارز .

فكيف ، يجري هنـا الاصلاح الزراعي ؟ يقول داود ولد قبيله ان رصيد الثروة الزراعيــة وفق احصاء الاراضي العامة يبلغ ١١٧ الف هكتار . وقد وزعت على عشرة آلاف فـــلاح محتاج الى الارض ولازال ينتظر حصته من الارض خمسة آلاف فلاح والمعتقد انهم سيحصلون على الارض في اواسط هذه السنة حينما ينتهي احصاء الملكيات الخاصة ، والوالي لايعرف بعد مقدار المساحات الخاصة التي ستنضم الى رصيد التوزيع . اما معدل مساحـــة الارض من الملكية الخاصة في الولاية فيكـــاد يتجاوز ثلاثة هكتارات . غير ان ٢٥٠ من المالكين يستأثر كل واحد منهم باكثر من مائة هكتار من الارض .

مساعدة الدولة

ولــــد قام الفلاحون الذين حصلوا على الارض بزراعة حقولهم بمساعدة مجانية من الدولة التي منحتهم البذور والادوات . ولم ينفرد كل فلاح بالبذار وحده ، بل تم ذلك بصورة جماعيـــة لان الاغلبيـــة الساحقـــة من الفلاحين ينتظمون في تعاونيات لاستثمار الارض بصورة مشتركة . ففي دائرة عين تيموشنت تأسس في الخريف الماضي ١٦١ جمعية تعاونية منها ١٥٩ جمعية للتسيير الذاتي تبقى فيها ملكية الارض الفردية ، وكذلك جمعيتان ملكية الارض والادوات فيهـا مشاعة . وقيل لي هناك : «اننـا ننوي ان نقود الفلاحين الى فكرة الانتاج التعاوني باقناعهم وذلك بان نريهم افضلية العمل الجماعي بالتدريج» .

والتقيت بالفلاحين . وجوه سمراء لوحتهـــا الشمس والريح ، وايد شققتهـــا العمل المرهق هاهو الشاب سليمان دجدين الذي ليس له اطفال بعد وهاهو زميله عمر عربي اب لستة اطفـــال كلاهما كانـا حتى الخريف الماضي يعملان فلاحين موسميين بالاجرة ولبضعة اشهر في السنة . ولم يملك هذا ولا ذاك قطعة ارض . ولكن لديهمـــا رصيدا من الثروة الزراعية . وانخرط كلاهما في الجمعية التعاونية للتسيير الذاتي .

وينطلق سليمان في الحديث : «السائل هل انا راض ؟ طبعا . فانا اتذكر كيف كان ابي متلهفا للارض . لقد قتل مع الثوار عندما حارب من اجل استقلال الوطن ومن اجل الحق في ارض الاجداد وانا الآن غير مضطر الى كسر ظهري لخير الآخرين» .

اعداد الخبراء الزراعيين

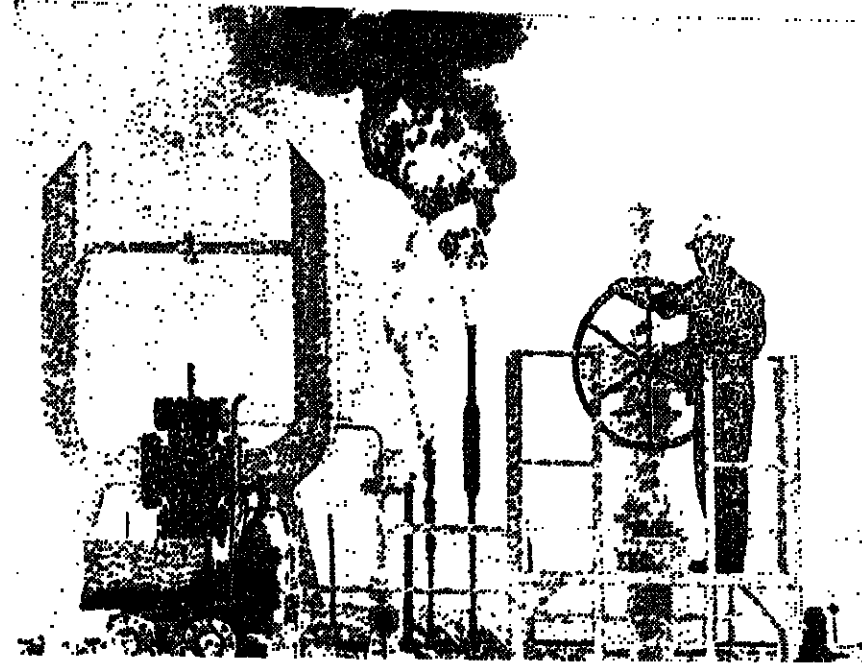
ومدينة مستغانم كوهران مركز اداري للولاية ومن معالمها الرئيسية المعهد الزراعي التكنولوجي الذي افتتح عام ١٩٧٠ ، وهذا المعهد هو الاول من ثلاثين مدرســـة من هذا النوع الشاملة في الجزائر ضمن خطة التنمية لاربع سنوات ، ومثل هذا النوع من التعليم الجديد على الجزائر الاسراع باعداد الكوادر المتخصصة لمختلف فروع الاقتصاد الوطني .

ويقوم معهد مستغانم باعداد المزارعين الذين تشتد الحاجـــة اليهم خاصـة وان عدد الخبراء الزراعيين الجزائريين لـم يكن قبل عشر سنوات ليتجاوز عدد الاصابـــع . ولكن مع حلول العام التاسع كما تفيد الحسابات سيلزم اكثر من ٧ آلاف خبيـر في هذا المجال . ولهذا فان المعهد المذكور يجب ان يكون المصدر الاساسي لذلك وقال لي مدير المعهد بن ظاظا ان الهدف القريب للمعهد هو تخريج حوالي الف خبير في السنة .

ويتحدث بن ظاظا بفخر عن الصلة الوثيقة بين تعليم الطلاب والعمل الانتاجي الذي يخصص له ٣٠ بالمائة من وقت الدراسة في السنة الاولى و ٩٥ بالمائة في السنة الرابعة الاخيرة ، ويعمل طلاب المعهد في ٣٠٠ استثمارة من استثمارات التسيير الذاتي تمتد على مساحة شاسعـــة من مستغانم الى تلمسان .

ان الجيل الجديد في الجزائر جيل متعلم جريء يتطلع الى المستقبل بثقة .

بوتيبكين



تقع منطقة حاسي-رميل في الصحراء وهي من اكبر مكامن الغاز الطبيعي في جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية ، حيث تبدأ هناك بمد انابيب شركة الغاز الوطنية «سوناطراك» وسيصل الغاز الطبيعي عبر تلك الانابيب الى ارزيف المركز الهام للصناعة البتروكيمياوية في الجزائر .

من هم حماة الاستعمار البرتغالي ؟

هاهي البرتغال تشن منذ اكثر من اثنتي عشرة سنة حربا في مستعمراتها الافريقية انفقت عليها مليارات من اموالها ونحرت حياة الالوف من ابناء البرتغال على مذبح اله الحرب ، ولقد كان مصير مغامرة لشبونة الاستعمارية الفشل منذ زمن بعيد لولا الدعم الذي تتلقاه من العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية ومن روديسيا الجنوبيـــة ومن احتكارات اوروبا واميركـا الشمالية التي تؤمل الاحتفاظ بمواقعها في جنوب القارة الافريقيـة بمساعدة البرتغال .

معسكرات اعتقال

وتسعى حكومات واحتكارات الدول الرأسمالية في الاونة الاخيرة الى اخفاء تأييدها لسياسـة لشبونة الاستعمارية . فالاوساط الامبرياليـــة الغربية تجد نفسها مضطرة الى اللجوء الى مختلف اشكال التمويه والتظاهر بانها لايد لها في جرائم الطغمة العسكرية البرتغالية بعد اشتداد غضب الرأي العام العالمي على الاعمال الوحشيـــة التي يرتكبها المستعمرون في انغولا وموزامبيق حيث يستخدمون على نطاق اوسع فاوسع وسائل بربرية كنثر المواد الكيمياوية السامة والنابالم والتنكيل بالسكان العزل وانشاء «القرى الاستراتيجية» التي هي في حقيقتها معسكرات اعتقال .

وتحصل البرتغال على الطائرات والدبابات وشتى انواع الاسلحـة والذخيرة بما في ذلك النابـالم والسلاح الكيمياوي من البلدان الاعضاء في حلف شمال الاطلسي والتي تزعم حكوماتهـا بان هذه الاسلحة ستستخدم «لغرض دفاع البرتغـال في نطاق حلـف الناتو» ولقد اوضح متحـدث باسم وزارة خارجيـــة لشبونه ان البرتغـــال تعتبر المستعمرات جزءا من اراضيها ولذا فاستخـدام سلاح الناتو في افريقيا لايتعارض ونص الاتفاقيات مع حلف شمال الاطلسي ، وبمثل هذه «الشروط» تستخدم ضد الوطنيين قاذفات القنابل وطائرات التجسس والطائرات العموديـــة وطائرات النقل وزوارق الحراسة والنابالم ومختلف اشكال الاسلحة التي يقدمها حلف الناتو . اما المساعدة الماليـة التي تقدم لنظام لشبونة من اجل خوض الحرب في افريقيا فيخلع عليها اسم تمويل «مشاريع التنمية» او اجرة استخدام القواعد وكانت آخر صفقة من هذا النوع تسلمت البرتغال حوالي نصف مليار دولار على هيئة مدفوعات الولايات المتحدة الاميركية عن استخدام القاعدة الحربية في جزر آزور .

تمويل وتدريب الجيش البرتغالي

ولايكتفي استراتيجيو حلف الناتو بتسليـــح وتمويل الجيش البرتغالي الاستعماري انهم يدربونه على احدث اساليب الحرب ، ويجتاز العسكريـون البرتغاليون اعدادا في بلدان حلف شمال الاطلسي ويحشر هؤلاء في معسكرات خاصة في البرتغـال وعلى مسرح العمليات الحربيـــة الافريقي مباشرة فبشهادة الصحافة الغربية قدم الى موزامبيق في شهر نيسان ابريل عام ١٩٧٢ بضع عشرات من «المستشـارين» الاميركان في مكافحـــة الفدائيين وذلك لنقل الخبرة التي اكتسبتها «القبعات الخضراء» في الهند الصينية . وفي تشرين اول (اكتوبر)-تشرين ثاني (نوفمبر) قام «بجولة استطلاعية» في جبهات شمال موزامبيق الجنرال الانجليزي مايكل كارويـر بدعوة من لشبونة وهو خبير من حلـف الناتـــو في الحرب ضد الانصـــار وقد اشتهر بالعمليات التنكيلية في بورما وماليزيا .

وكانت قد تألفت في مقر حلف الناتو ببروكسل عام ١٩٦٩ مجموعة من المستشارين لاعداد خطط مساعدة البرتغال . كما انيطت بها مهمــة تدبير المعونة للشبونة من جانب الدول غير الاعضاء في حلف شمـــال الاطلسي ، وكانت احدى نتـــائج توصيات المجموعة بان تقدم اسرائيل وجمهوريـة افريقيا الجنوبية دفعات من الاسلحة والعتــــاد للبرتغال بقيمة ٣٠ مليون دولار .

وتعزى المسـاندة المقدمة للشبونة الى وجود مصلحة لحلف الناتو في الابقاء على قواعده سواء على ارض البرتغال او في مستعمراتهـا . فمنذ سنـــوات العقد الخامس ترابط في جزر الازور غواصات ذرية وطائرات عائدة الى الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا ، وتستخدم جمهورية المانيا الاتحادية قواعد حربية تدريبية في البرتغال نفسها ، وهنا ايضا يقع مركز القيادة العامة لحلف الناتو في منطقة شبه جزيرة ايبيريا .

ماذا وراء هذا التأييد

ولكن الاهتمام بقواعد حلف الاطلسي على ارض البرتغال وممتلكاتها ليس هو وحده الذي يدفع بحكومات الدول الغربيــة الى تقديم دعم متزايد لتطبيق السياسة الاستعمارية في افريقيا . فثمة اسباب لاتقل عن ذلك اهمية تدفعها الى ذلك ومن الارباح الطائلة التي تبتزهـــا من المستعمرات البرتغالية احتكارات الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وجمهورية المانيا الاتحادية وغيرها من الدول الغربية ، فخامات الحديد والقطن والالماس في انغولا والنفط وموارد الطاقة في موزامبيق هي دائما هدف للنهب الاحتكاري . وهنا بالذات يجب البحث عن الجواب الذي يفسر سبب خوض البرتغال الحرب في مقاطعاتها وراء البحر» .

وان للمستعمرين الغربيين الجدد مصلحة بالغة الاهمية في المستعمرات البرتغاليــة ، خذ مثلا انغولا حيث تستثمر الاحتكارات الالمانية الغربية رؤوس الاموال في استخراج خامات الحديد منها وفي مقدمة هذه الاحتكارات شركة كروب التي تعمل بالاشتراك مع بنوك المانيـــا الاتحاديـــة والدانمرك والنمسا والولايات المتحدة تحت اسم الشركة البرتغالية «كومبـــاني مينيرادو لوبيتـــا» وتسيطر المجموعة المالية البلجيكيـــة «سوسيتي جنرال دي بلجيك» على انتاج القطن . ويتحكم في استخراج الالمـــاس الانغولي الشهير كارتل دولي يضم فيما يضم بنك مورغان «سوسيتي جنرال دي بلجيك» ومجموعة «رايان غوغينهايـم» وتستخرج نفط انغولا شركات برتغالية وبلجيكية اما التنقيب عنه فتقـــوم به وتموله شركات من الولايـــات المتحدة الاميركية وفرنسا والبرتغال وجمهوريـة جنوب افريقيا وتستثمر الشركة الاميركية «غالف اويل كوربوريشين» مكامن النفط في موزامبيق ويمول بنك «راليه» الفرنسي انتاج البن الانغولي (وانغولا في المرتبة الثالثـــة في قائمة البلدان الكبرى المنتجة للبن) وحصلت الشركة الانجليزية «ريو-تينتوتسينك» على امتياز استخراج الاورانيوم في روسينغ (جنوبي انغولا) .

«سد ابيض» بوجه التحرر

ويتلمس هذه الحال تتصف بقية مقاطعـات ما وراء البحر البرتغالية فالكارتلان الدوليان «انجلو-اميركان كوربـوريشين اوف ســـاوث افريكا» و«يونيون اوف اكسبيتينز» يشاركان في بناء سد كابورا باســـا . والمعروف ان المستعمـــرين البرتغاليين بالاشتراك مع العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية وفي روديسيا الجنوبية وبمساعدة المستوطنين الاوروبيين يحاولون بتنفيــذ مشروع كابورا باسا انشاء (سد ابيض) بوجه الحركات التحررية في جنوبي افريقيا كما يساهم في تمويل هذا المشروع «بنك دي بازي . ا . د . ب» وهو مصرف فرنسي هولندي «ودريتشيه بنك» الالماني الغربي و«بنك كوميرتشيـالي ايتاليـانا» الايطالي وبنوك وشركات اخرى من بلدان غربية .

وهكذا كمـا قالت مجلـة «موند ديبلوماتيك» الفرنسيـة مؤخرا «تقع الاراضي البرتغاليـة وراء البحر في قبضة مؤسسة اجنبية جبارة» واعترفت المجلة بان الحكومات الاوروبية الغربية تنـوي مواصلة استخـدام اراضي البرتغـــال للاغراض العسكريـــة والاشتراك في استثمـــار ثروات مستعمراتها .

سياسة الاغتيالات

بيد ان سياسة المغامرات الاستعماريـة التي يقدم عليها حكم لشبونه تصطدم بمقاومة متنامية سواء على الصعيد الدولي او في البرتغال نفسها وتتمثل حركة الرأي العام المعارض للدكتاتوريـة الفاشيستية والحروب الاستعمارية تتمثل في النضال السياسي وفي ازديـــاد حالات الفرار من الجيش البرتغالي وفي الفعاليـــات المباشرة ضد الالـــة العسكرية البرتغالية فالوطنيون يدمرون المعدات الحربية والعتـــاد المخصص لقمع النضـــال في المستعمرات ويدبرون اعمال التخريب والتعطيل في النقاط العسكرية .

ان احداث الاسابيع الاخيرة تشهـــد على ان البغاة البرتغاليين لم يعودوا قادرين على السيطرة على مناطق شاسعة من «مقاطعاتهم» فهم يصطدمون بنضال متعاظم تخوضه شعوب انغولا وموزامبيق وغينيا «بيساو» ولذا فهم يلجأون اكثر فاكثر الى احقر الاساليب الى اغتيال قادة الحركات الوطنية التحرريـة . ففي سنـــة ١٩٦٩ اغتيل ادواردو موندلاني رئيس جبهـــة تحرير موزامبيق . وفي الشهر المنصرم طاح اميلكار كابرال صريعا على يد المرتزقة البرتغاليين غير انه ليس هنـاك مايمكن انقاذ البرتغال لابهذه الجرائم ولابالاموال التي تصبها عليه الاحتكارات الدولية ولابالدعم من جانب حلف الناتو-الاطلنطي .

دروبكوف



في عش واحد

برقية تحية الى اللجنة التنفيذية لحركة المقاومة الفلسطينية من اللجنة السوفييتية للتضامن الآسيوي الافريقي

بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع نضال شعب فلسطين العربي توجه هيئـــة رئاسة اللجنة السوفييتيـــة للتضامن الآسيوي الافريقي تحيات حارة للمناضلين البواسل من حركة المقاومة الفلسطينية .

يقدر السوفييت تقديرا عاليـــا دور حركـــة المقاومـــة الفلسطينية في نضال الشعوب العربية المشترك من اجـــل تصفيـــة آثار العدوان الاسرائيلي وضمان الحقوق المشروعـة للشعب الفلسطيني .

وتعبر اوساط الرأي العام في بلادنا عن استعدادها لتقديم ما يلزم من المساعدة والمساندة لحركة المقاومة الفلسطينية ونشاطهـــا الوطني في سبيل تصفيـــة العدوان الاسرائيلي الصهيوني الامبريالي .

موسكو - بغداد .. نضال من أجل التقدم !

وضع في ربيع عام ١٩٧٢ على مقربة من بلدة الفلوجة العراقية حجر الاساس لمنشأة عراقيـــة سوفييتية جديدة وهي قناة (الثرثار-الفرات) . وبدأ البناة اعمالهم التمهيدية . وجهزوا في نفس الوقت مركزا دراسيا تخرجت منه في مستهل الخريف الماضي اول دفعة من الميكانيكيين العراقيين الذين تم تدريبهم تحت اشراف الخبراء السوفييت . وتضم هذه الدفعة مئة وخمسين من سائقي البولدوزرات والرافعات والسيارات وعمال التصليح الذين كانوا يتدربون خلال ثلاثـة اشهر على ادارة الماكينات السوفييتية التي سيشقون بهـــا مجرى القنـــاة وسيمتد مجرى هذه القناة مسافة ٤٠ كيلومترا من بحيرة الثرثـــار الى نهر الفـــرات . وسيمكن بواسطة القناة تسوية مستوى مياه النهر اثناء الفيضان وازالة عواقبه الخطرة ، واستغلال مياه دجلة والفرات لري اراضي الرافدين في اشهـــر الصيف الجافة .

مشروعات ضخمة

لقـــد بدأ في ابريل الماضي استخراج البترول في حقول شمال الرميلـــة التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتـــي . ويستخرج هناك الآن ٥ ملايين طن من البترول سنويا . واخذ عمال البترول العراقيون والسوفييت في تحقيق مشروع آخـــر يمكن من زيادة استخراج البترول في حقول الرميلة الى ١٨ مليون طن في الاعوام المقبلة ومن رفعه فيما بعد الى ٤٠-٥٠ مليون طن سنويا .

لقد عقد في اواخر يناير عام ١٩٧٣ في بغداد اجتماع للخبراء السوفييت والعراقيين لمعالجـــة مسائل التعاون في مجال الري . ووقع الجانبان على البروتوكـــول الذي ينص على اجراء اعمـــال التنقيب لبناء المؤسسات الهيدروتكنيكيـــة على الانهر العراقية . وبين هذه المؤسسات «بلمه» على نهر الزاب الكبير ، والمنشأة الكهرمائية «اسكي موصل» على نهر دجلة ، ومنشأة «حديثة» على نهر الفرات . وعدا ذلك سيقدم الخبـراء السوفييت بموجب البروتوكول المساعدة للزملاء العراقيين في تنظيم معهد لتصميم المنشآت المائية ومركـــز تعليمي لاعداد الخبراء في بنـــاء منشـــآت الري واستغلالها .

لقد ذكرنـــا بعض جوانب التعاون التكنيكي الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي والجمهوريـــة العراقية الذي بدأ منذ ١٤ عاما .

آفاق اخرى

ومـمـــا يدل على نطـــاق هذا التعاون ان عدد المشاريع المبنية في العراق بمساعدة الاتحـــاد السوفييتي وتلك التي يجري بناؤها ، قد تجاوز ٧٠ مشروعا ، من بينها اول مصنع للهندســـة الكهربائية في العراق الذي بني في بغداد وهو لا يلبي احتياج البلاد الى منتجات الهندسة الكهربائية فحسب ، بل يصدر بعض مصنوعاته الى الخارج ، ومصنع الماكينات الزراعية في الاسكندرية الذي يصنع ادوات الفرق والذرى وقطعا هامة لمختلف الآلات الزراعيـــة الاخرى ، ومصنع الزجـاج في الرمــــادي ومعمل المواد المضـــادة للحيويات والمستحضرات في سامراء والمركز الذري القومي في بغداد ، والخط الحديدي بين بغداد والبصرة الذي يبلغ طوله ٥٥٠ كيلومترا .

ومن مميزات التعاون السوفييتي العراقي ان كل ما يبنى من المشاريع يتم في اطار اهم مؤسسات الفروع النامية من القطاع الحكومي في العراق مثل انتاج الطاقة وبناء الماكنيات والصناعة الخفيفـة واستخراج البترول وتكريره .

ولابد ان تقفز صناعة النفط العراقية القومية قفزة جديدة بعد تشغيل مصنع تكرير البترول في الموصل . كما ستتعزز صناعة انتاج الطاقة بعـد انجاز بناء المحطة الكهربائية في كل من دوكان ودربندخان . وبمقتضى مشروع تنميـــة العراق اقتصاديا في اعوام ١٩٧٠-١٩٧٤ يوجه اهتمام خاص الى تطوير صناعة بناء الماكينات وصناعـة الكيمياء والنسيج والنفط . وتؤكد التجربـــة ان تصنيع العراق وثيق الصلة مع الاتحاد السوفييتي الذي دخل بعد عقد معاهدة الصداقة السوفييتيـة العراقيـــة في ابريل عام ١٩٧٢ مرحلـــة جديدة متقدمة .

منذ وقت غير بعيد ادلى السيد احمد حسن البكر رئيس الجمهوريـــة العراقيـة بحديث الى جريدة «البرافدا» قدر فيه اهمية المعاهدة المذكورة وقال: ان مسالة العلاقات بين العراق والاتحاد السوفييتي تحتل مكانة خاصة . ثم اضاف يقول :ان تعاوننا يلعب دورا كبيــــرا في النضــــال من اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي اصبح عاملا حاسمـا لاستقلالنا السياسي .واننا نسعى بكل جدية الى ان يتسع ويتعمق التعاون بين فصائل حركة التحرر العربية من جهة والاتحاد السوفييتي من جهة اخرى باعتبـــار ذلك خطة سياسية طويلة الامد ، لان هذا التعاون من اهم عوامل نضال الامة العربيـة ضد العدوان الامبريالي والصهيوني والرجعية .

كوليننيتش

تعليق أنباء موسكو

كانت دورة مجلس الامن التي عقدها خارج مقر هيئة الامم المتحدة اي في بناما حدثـــا دوليـــا كبيرا . وكانت المسالة الرئيسية التي دار حولها نقاش واسع مثمر تكمن في ضرورة وضع حد لجميع اشكال التدخل الامبريـــالي في الشئون الداخلية للدول الاخرى . وقد ادانت الاكثرية الساحقة من المشتركين في الدورة ادانة حازمة سياسة النهب التي تمارسها الاحتكارات الامبريالية في بلدان اميركا اللاتينية وايدت اتخـــاذ تدابير لصالح تثبيت الاستقلال الوطني وسيادة هذه البلدان بمـــا في ذلك التدابير الكفيلة بحماية ثرواتهـــا الطبيعية من تطاول الكواسر الامبريالية.

وقد حظي طلب بناما باقرار سيادتها على منطقة قناة بناما بتأييد واسع وكان قد استحوذ عليها المغتصبون الغربـاء قبل ٧٠ سنة . واكد اومار توريخوس رئيس حكومة بناما ان الولايات المتحدة قد حولت منطقة القناة الى «مستعمرة في قلب بناما» وقد صوت ١٣ بلدا عضوا في مجلس الامن الى جانـــب مشروع القرار الذي قدمته ثماني دول منها بناما والذي يقر المطلب المشروع لشعـــب بناما والذي تضمن دعوة الى عقد اتفاقية جديدة بين الولايات المتحدة وهذا البلد غير ان المندوب الاميركــي سارع الى استخدام حق الفيتو ضـــد المشروع فاحبط اقراره . ولكن موقف اميركا هذا قد انقلب ضدهـــا . فالوضـــع الذي تورطت فيه الولايات المتحدة الاميركية في دورة مجلس الامن لايمكن ان يوصف الا بانه هزيمة شنيعة لحقت بها وانه برهان على تعاظم التصدي للسياســـة الامبريالية في اميركا اللاتينية وخارجها.

وصادق مجلس الامـــن على القرار المؤيد لحق بلدان اميركا اللاتينيـــة الكامل في التحكم بمواردها الطبيعيـــة وتضمن القرار مناشدة الدول باتخـــاذ الخطوات المناسبـــة لقطع نشـــاط الشركات الساعية عن عمد الى الضغط على بلدان اميركا اللاتينية .

ولا جدال في اهميـــة هذا القرار . ومن الواضح ضد اية قوى موجه هذا القرار فيكفي ان نتذكر الاعمال العدوانيـــة المســـتمرة حتى يومنـــا هذا والتي قامت بهـــا الاحتكارات الامبرياليـــة الاميركية ضد تشيلي وان نتذكر ايضا محاولات الشركات الاميركية الشماليـــة الضغط على البيرو وفنزويلا وغير ذلك ولاشك في ان قرار مجلس الامن هذا سيكون عاملا هاما جديدا في نضـــال بلدان اميركـــا اللاتينية ضد توســع الاحتكارات الاميركية .

ان نتائج دورة مجلس الامن في بناما دليل ساطع آخر على انه قد ولى الى الابد ذلك الوقت الذي كانت الامبرياليـــة الاميركية تستطيع فرض اراداتهـــا بلا عائـــق على النصف الغربي من الكرة الارضية وقد اظهرت هذه الدورة ان بلدان اميركا اللاتينية مملوءة عزما على الدفاع الحازم عن مصالحها الوطنيـــة ، موحدة جهودها في مكافحة المستعمرين الجدد .

في دار الصداقة

اقامت جمعية الصداقة السوفييتية-الجزائرية في التاسع من اذار «مارس» بدار الصداقة في موسكو حفلا للشعر والموسيقى الجزائرية . وحضر الحفل كذلك السيد رضا مالك السفير الجزائري في الاتحاد السوفييتي وموظفو السفارة الجزائرية في الاتحاد السوفييتي .



مع الفنان المعروف.. زهدي
ليس من يسمع.. كمن يرى!

لم اكن اتصور والطائرة تستعد للهبوط بعد ان مضى على مغادرتها مطار القاهرة اربع ساعات فقط ، اننا سنهبط في مطار موسكو . ولكن هكذا كانت الحقيقة . ومنذ تلك المفاجأة وانا اعيش في سلسلة متلاحقة من المشاهدات التي فاقت تصوري بكل تأكيد . فانا مثلا كانت معلوماتي عن موسكو انها مدينة كبيرة والصور التي شاهدتها تؤكد ذلك ولكني بعد ان امضيت في العاصمة السوفييتية اسبوعا اتجول من مكان لآخر تبين لي ان فكرتي عن ضخامة موسكو فكرة ساذجة . فالواقع الذي امامي اضخم بكثير مما كنت اتصور . والمباني مترامية الاتساع والضخامة . والشوارع والطرقات كلها رحبة المساحة طولا وعرضا والظاهرة التي لفتت نظري ولا زلت اتأملها بعجب ، هي حب النظام بين جميع من شاهدت من افراد الشعب جميعا كبارا وصغارا ، ومهما كانت مراكزهم . فالطابور الذي ينتظر على محطة الاوتوبيس والترولي يضم من كل الفئات والاعمار ولاسبيل لواحد او لواحدة الخروج على هذا النظام وتخطي الدور . فالجميع يفرضون احترام



النظام على الجميع ، ولم اشاهد ولو مرة واحدة محاولة لركوب الاوتوبيس قبل ان ينزل آخر النازلين . وبهذه المناسبة فان كفاءة المواصلات والمرور على اعلى درجات من الادارة الحسنة رغم ملايين الركاب وتعدد السبل . والظاهرة التي لفتت نظري بعد ذلك هو الدور الذي تقوم به المرأة في الحياة اليومية . فهي تباشر جميع الخدمات من نظافة الطرق الى ادارة المحلات العامة في البيع وفي المطاعم والفنادق ، كما ان المرأة السوفييتية تحظى بالاحترام المطلق من الدولة ومن الرجال على حد سواء ، ويتساوى في هذا الشباب والشيوخ . فنظرة الاحترام والتقدير متبادلة بين الجنسين . وكثيرا مايرى زائر موسكو شابا وفتاة يسيران وهما متلاصقان في حب عائدين الى بيتهما يحملان مشترياتهما من السوق .

واثناء زيارتي لقبر الجندي المجهول المجاور لأسوار الكرملين ، شاهدت عددا من العربات المزينة وفي مقدمتها عرائس جميلة مربوطة بحبل من الزهور مما يدل على انها تحمل عروسين حديثي الزواج ، ونزل منها شاب وفتاة بملابس الزفاف ، واتجها نحو نصب الجندي المجهول لزيارته ، وسط صحبة من الاصدقاء والاهل .

وملاحظة اخرى ... هي الفتيان . فكل من شاهدت منهم في موسكو ، يتمتعون بظاهرة هامة ، هي الاعتزاز بالنفس لدرجة عالية . واظن ان شعورهم بالعالمية هو السبب في هذا الاعتداد ،

وآخر الظواهر التي تنعكس على نظر المشاهد لموسكو ، وخاصة اذا كانت لاول مرة ، هي حالة الاستقرار العصبي



التي يتمتع بها المواطنون السوفييت فلست تشاهد توترا عصبيا على الوجوه فالناس جد في جد ولكن بدون توتر ولذلك فالحياة تسير كالدينامو والجميع يعملون ويعملون وكان العمل بالنسبة لهم اصبح السباق الطبيعي من اجل الحياة ومن اجل مضاعفة الانتاج في تحقيق الهدف الذي تسعى اليه الجماهير ... نحو مزيد من الرفاهية .

وليس من الممكن في مثل هذه الفرصة الضيقة ان استوعب كل مشاهداتي ، لكن حسبي ان اقدم خطوطا عامة وملحوظات قليلة تناولتها من بين مئات الانطباعات التي تحملها ذاكرتي ، وستظل كذلك حتى فرصة تالية لمتابعة تسجيل صورها .

موسكو الشامخة . وشعبها المتظلم المنتج ، وعلاقاتها الاجتماعية المتكافئة ، كل هذا يكون صورة رائعة . يتعذر على اي انسان ان يتصورها بنفس الصدق والحرارة التي يشاهدها بعينيه .

فليس من يرى كمن يسمع .

زهدي

١٩٧٣/٣/١٩



قلت لك ميت مرة ، مش كل واحد يلبس فرو يبقى قريبنا

* تبلغ مساحة موسكو في الوقت الحاضر ٨٧٫٥ الف هكتار ، وتشغل الحدائق والمروج والمتنزهات الخضراء اكثر من ثلثها ، وسبقت موسكو عواصم العالم الاخرى من حيث توفير ظروف الراحة ومساحة الاشجار والمروج .

وتجري اعمال التشجير في المدينة في جميع فصول السنة حتى في الاشهر الشتوية . وتبين من التجربة ان الاشجار التي تنقل من الغابات الى المدينة في الشتاء تتأقلم بسرعة في المكان الجديد .

وتغرس في منطقة سوفيتسكي وحدها وهي منطقة من مناطق موسكو التسع والعشرين ، اكثر من ١٠ آلاف شجرة سنويا ، وفي تلك المنطقة الان ينال كل ساكن ٢٠ مترا مربعا من المروج الخضراء .

* دخل حيز العمل اكبر مستودع-براد في موسكو للسمك المتجمد . ففي المستودع ذي الـ ٥ طوابق ٢٠ قاعة مبردة تتسع لاحد عشر الف و٥٠٠ طن من السمك والمعلبات .

* بدأ في العاصمة منذ عدة اعوام بناء طريق يربط وسط المدينة بالميناء الجوي «دوموديدوفو» . والى جانب هذا الطريق بنيت منشآت كبيرة مثل جسر ناغاتينو عبر المجرى الاصطناعي لنهر موسكفا ورابعة جسور عبر بحيرات بوريسوفو ويشرف الان على الانتهاء بناء الحلقة الاخيرة من الجسر المعلق فوق خط سكة الحديد في اتجاه كورسك قرب محطة «موسكوريتش» .

* بدأت الملاحة على نهر موسكفا وموانيء العاصمة .

ومن المتوقع ان تنقل سفن الاسطول النهري التجاري الموسكوبي في موسم الملاحة في هذه السنة التي تعتبر عاما حاسما من الخطة الخمسية الحالية ، اكثر من ٤٥ مليون طن من البضائع .

* تقام في موسكو الان حفلات للفنانين الهواة ، الفائزين في مهرجانات عرض المواهب الشعبية التي نظمت بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

وقد اشترك في حفلات التصفية ، اكثر من مليوني شخص من الفنانين الهواة وبين الحائزين على شهادات هذه المسابقة ٥٠٠ فرقة و٨٦٠ فردا من المطربين والراقصين واوركسترات الآلات الموسيقية وجوقات الغناء الخ .

* قرر مجلس بلدية موسكو تأسيس متحف تذكاري للاكاديمي كورليوف المصمم البارز للاجهزة الصاروخية والكونية وسيفتتح المتحف في الدار رقم ٢/٢٨ في زقاق اوستانكينسكي ٦ حيث كان العالم يعيش من عام ١٩٥٩ الى عام ١٩٦٦ وسيكون بين معروضات المتحف فيلم وثائقي قصير عن كورليوف وسيستطيع الزوار الاستماع الى صوت الاكاديمي الراحل .

* افتتح في قصر الطلائع «الاحداث» على هضاب لينين معرض لرسوم الاطفال اليابانيين يعرض فيه حوالي ٥٠ رسما بأنامل الصغار في عاصمة اليابان. وليس هذا اول معرض لرسوم الاطفال اليابانيين في موسكو بل اصبح من التقليد الطيب اقامة معارض لرسوم الاطفال اليابانيين في موسكو والاطفال السوفييت في طوكيو وهذا شكل من اشكال العلاقات الودية بين العاصمتين .

* مضت ١٠ اعوام على بداية تجارب طائرة الركاب «ايل-٦٢» الصاروخية وحاز مصمموها الذاك على جائزة لينين . وقد اصبحت طائرة «ايل-٦٢» طائرة رئيسية تستغلها شركة «ايروفلوت» في الخطوط مابين القارات ، كما تستغلها في الخطوط الدولية المانيا الديموقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . ونقلت هذه الطائرة اقطار البلدان الاخرى بما في ذلك تشيلي وجمهورية مصر العربية . هذا وستبادر مصانع الطيران السوفييتية في العام الحالي لانتاج طائرة محسنة من «ايل-٦٢» .

* يفتتح في منزل ومتحف الاديب الروسي العظيم تشيخوف معرض بمناسبة مرور ١٥٠ سنة على ميلاد شاندور بيتوفي الشاعر المجري الشهير يضم مخطوطاته والطبعات الاولى من مؤلفاته ورسوم كتبه وصور هذا الثوري الديمقراطي وبعض الاشياء التذكارية . وقد وصلت هذه المعروضات من بودابست . ويضم المعرض كذلك قسما كبيرا من اشعاره المترجمة الى الروسية ولغات شعوب الاتحاد السوفييتي .





تجري في موسكو الحفلات الفنية الختامية للاستعراض العام لفرق الفنانين الريفيين الهواة وقد ساهم فيه ٦٥ فنانا و١٠٣ فرق تضم ٢٠٠٠ فنان وفنانة من افضل الهواة في مسابقات المناطق .

في الصورة : المساهمات من جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي ، من اليسار الى اليمين :

ليودميلا مالبولوفا وتاتيانا تارشينبايفا وريما بويانتويفا .

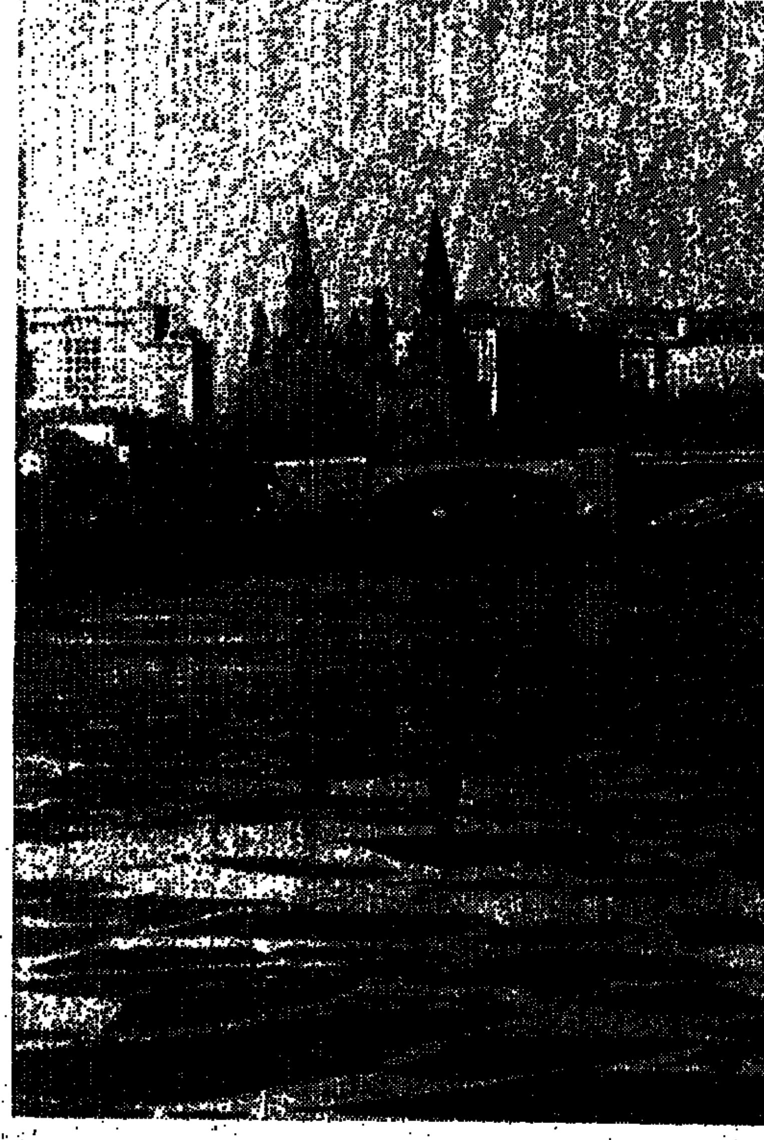
في الصورة الى اليسار : فرقة الرقص الشعبية «مينغو» من دائرة كورياكسك القومية في مقاطعة كامتشاتكا باشراف غيل .

النهر المراقبة !

ابحاث متكاملة تشمل الابحاث الصحية العامة والبكتريولوجية والهيدروبيولوجية ومثل هذه الدراسة والتحليل الشاملين يعطيان صورة كاملة عن مدى وطابع تلوث المياه .

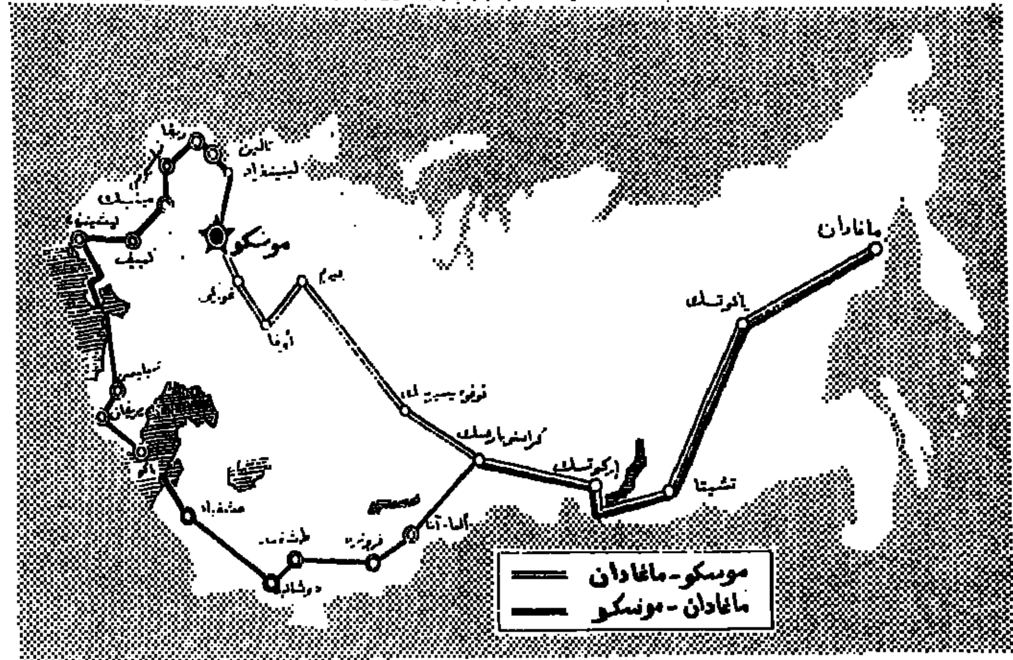
لقد انخفضت كمية المواد البترولية في مياه النهر عدة مرات ، وسرعان ما رد النهر «الجميل» الى ايامه الجميلة ، لتظهر السمك من جديد في كثير من قطاعاته ، وعاد الصيادون ، حتى في وسط العاصمة يجلسون على الشاطيء بسناراتهم .

وبهدف تحسين وسائل مقاومة التلوث ستقام على نهر موسكو في المستقبل شبكة من محطات التحليل الاتوماتيكية مزودة باجهزة كشف خاصة تسمح بالحصول على المعلومات السريعة عن الحالة الصحية للنهر على امتداد مجراه...



منظر الكريملين ونهر موسكو

موسكو – ماغادان
ماغادان – موسكو



جولة سيارات «موسكو نيوز» – ٧٣

بدأت في يوم ١٦ مارس جولة السيارات «موسكو نيوز»–٧٣ . وهذا الحدث المشهود لدار التحرير سبقه تحضير استغرق عدة اشهر . لقد درس الطريق مرة بعد مرة وادخلت تعديلات على برنامج الجولة . كما قام بعمل تحضيري كبير عمال مصنع السيارات في اوليانوفسك وهذا المصنع قدم لدار التحرير سيارتين سريعتين وقطعا احتياطية .

وباختصار فعل كل ما يلزم لمواجهة الطوارئ، التي قد تصرف انتباه المشتركين في الجولة عن الهدف العام وهو اظهار مختلف جوانب حياة وعمل الناس السوفييت في السنة الثالثة الحاسمة من الخطة الخمسية .

ولكن كما يقال لا بد للطريق مهما طال من نهاية . ففي الصباح الباكر من يوم الجمعة المذكور اعلن قائد الجولة مندوب «موسكو نيوز» ليف منروفانوف ان المشتركين مستعدون .

هيا بنا لنقوم ولو برحلة قصيرة في طريق الجولة ... دقيقة توقف في الساحة الحمراء ثم اخذ مؤشر العداد يطوي الكيلومترات الاولى من الطريق واحدا بعد اخر . وتراجعت تعدو شوارع موسكو وساحاتها وتخلفت غابات ضواحي موسكو المستيقظة من سبات الشتاء . وكانت المحطة الاولى هي مدينة غوركي (مدينة نيجني نوفغورود سابقا) . هذه المدينة الروسية العريقة الممتدة عند التقاء نهر اوك بالفولغا ، والتي تحمل اسم مكسيم غوركي اديب روسيا العظيم . واشتهرت هذه المدينة في الماضي باسواقها التي لم تغلق الان ايضا فتقام مرة كل سنة . ولكن مجد المدينة الجديد هو ثمرة منتجاتها : اسرة كاملة من سيارات الشحن والسيارات الخفيفة التي تحمل ماركة مصنع غوركي للسيارات . كما يقوم بالخدمة الصادقة مصنع «كراسنويه سورموفو» الذي سيحتفل قريبا بعيده الخامس والعشرين بعد المائة لتأسيسه . والحقيقة ان هذا المصنع لايمكن ان يقارن الان بالورش القديمة من حيث تجهيزه التكنيكي . بل ومنتجاته ايضا تختلف فقد نالت تقدير العالم كله السفن ذات الاجنحة .

وهاهي مدينة اوليانوفسك . المدينة التي تحمل اسم مؤسس دولتنا العظيم . المدينة التي تزورها كل سنة وفود من شتى بلدان الارض فمن منكم لم يسمع بالنصب اللينيني الذي شيد احياء للذكرى المئوية لميلاد فلاديمير لينين .

وقد خص المشتركون مدينة اوليانوفسك وهي المحطة التالية في طريقنا بدور خاص لان الجولة تجرى كما قلنا بسيارات من ماركة مصنع اوليانوفسك للسيارات .

ولكن الزمن يدعونا الى الطريق من جديد فبعد ان تمر السيارات بمجموعة منشآت نهر كاما المائية تصل الى بيرم المدينة الصناعية الواقعة عند مصب نهر الفولغا العظيم . وبعد وقفة قصيرة يستانف السير .

مدينة نوفوسيبيرسك التي يرتبط اسمها لدى كثيرين بفرع سيبيريا من اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي وهذه المدينة هي اليوم من اكبر المراكز العلمية عندنا . ويعمل في معاهدها ومخابرها الوف العلماء الذين حققوا كثيرا من الاكتشافات البارزة والعلماء في عصرنا ، عصر الثورة العلمية التكنيكية يسعون الى ان تتجسد منجزاتهم باسرع مايمكن في «الزجاج والمعدن» .

وايا كان المتشكك في صواب هذا الاتجاه فيمكن ان تعدله عن رأيه زيارة مدينة كراسنويارسك . فهنا في عاصمة هذه المنطقة الشاسعة تشيد بتعاون العلماء والخبراء مجموعة صناعية انتاجية قوية . وقد ارسى الاساس لهذا المشروع وهو قبل كل شيء محطة كراسنويارسك الكهرمائية ، اقوى محطة من نوعها في العالم وقوتها ٦ ملايين كيلوواط .

وايضا مؤسسة تعدين المعادن غير الحديدية وصناعة معالجة الاخشاب وغير ذلك .

وشيئا فشيئا يقترب منا المحيط الهادي وتخلفت وراءنا مدينة تشيتا اكبر مركز ثقافي وراء البايكال . وهاهي اخيرا اخر محطة في الطريق نحو شرقي البلاد . وهي مدينة ماغادان الواقعة عند خليج ناغايف في بحر اخوتسك وبالرغم من ان هذه المدينة فتية نسبيا–تأسست عام ١٩٣٩–فهي معروفة الان بصناعة استخراج المعادن وبمؤسساتها الثقافية .

... فترة راحة ثم في الطريق من جديد في طريق العودة هذه المرة . وتتخلف وراءنا كيلومترات الطريق الذي عرفناه ثم انعطافة حادة الى الجنوب نحو عاصمة كازاخستان مدينة الما اتا (معنى الكلمة «اب التفاح») .

ولايقل القسم الثاني من السباق طرافة ومتعة وسيمر المشتركون في البعثة بجميع الجمهوريات الاتحادية . وستكون لهم لقاءات جديدة مع المواطنين . وتنتظرهم في الطريق نفسه شتى المفاجآت . وان كل مايتطوي على اهمية بالنسبة للقراء سيجد مكانه على صفحات جريدتنا وسيساعد على ذلك مصور «موسكو نيوز» فلاديمير غوشين .

وهكذا تبدأ الجولة ! .



السيارات التي توجهت برحلتها من موسكو الى ماغادان ، قرب بناية هيئة تحرير «موسكو نيوز» .

أرقام ووقائع
السيارة السوفييتية

* قبل ثورة اكتوبر لم تكن في روسيا صناعة لانتاج السيارات . لقد انتج المصنع الروسي البلطيقي في ريغا بين منتجاته الاخرى في اعوام ١٩١٠–١٩١٥ حوالي ٤٥٠ سيارة للركوب جمعت من القطع والاجزاء الجاهزة المستوردة من الخارج .

* عام ١٩٢٤ . صنع مصنع «امو» بموسكو الذي يحمل الان اسم ليخاتشيوف اول دفعة من سيارات الشحن التي بلغت حمولتها ١٫٥ طن .

* عام ١٩٢٥ . بدأ مصنع السيارات في ياروسلافل انتاج سيارات الشحن التي بلغت حمولتها ثلاثة اطنان .

* عام ١٩٣٢ . بدأ انتاج السيارات في مصنع غوركي الذي اعتبر انذاك اكبر مصنع من المصانع المبنية في الخطة الخمسية الاولى .

* في الاربعينيات والخمسينيات بنيت مصانع جديدة للسيارات في عدد من مدن روسيا الاتحادية وبيلوروسيا واوكرانيا وجورجيا .ولاتفيا وكان كل من هذه المصانع يتخصص في انتاج نوع واحد او انواع متشابهة من السيارات .

* كان انتاج السيارات ينمو بسرعة في الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦–١٩٧٠) فبدأ صنع السيارات ذات الحمولة الكبيرة والقلابات وسيارات الجر في مصانع بيلوروسيا حيث اخذت تنتج القلابات التي تتراوح حمولتها بين ٢٧ و٤٠ طنا . وبدأ انتاج سيارات ركاب من طراز «فولغا» و«موسكفيتش» و«زابوروجيتس» الحديثة بالجملة .

* في الخطة الخمسية التاسعة الحالية (١٩٧١–١٩٧٥) ازداد انتاج السيارات في البلاد اكثر من مرتين وسيبلغ في عام ١٩٧٥ مليونين ومئة الف سيارة بما في ذلك ٧٦٥ الف سيارة شحن .

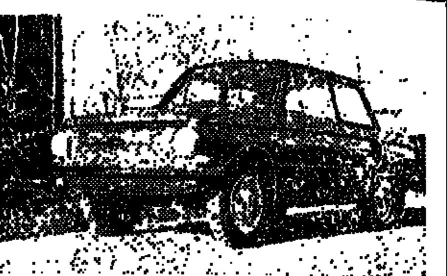
* في اواسط عام ١٩٧٠ انتج مصنع فولجسكي للسيارات في مدينة توليانتي اول دفعة من سيارات الركوب . وهو اكبر مصنع جديد للسيارات في البلاد في الوقت الحاضر . وقد تم في ديسمبر الماضي بناء المرحلة الثالثة منه ، وسينتج الان ٦٦٠ الف سيارة من طراز «جيغولي» سنويا . وهذا المصنع مجمع عملاق يستخدم السلاسل المتحركة التي يبلغ طولها ١٥٠ كيلومترا وقد ركب فيه ١٦٫٥ الف وحدة من الاجهزة التكنولوجية . وبنيت هناك مدينة يسكنها ١٥٠ الف شخص ، وتبلغ مساحتها السكنية حوالي مليون ونصف مليون متر مربع .

* تحقق عمل كبير لتوسيع مصنع الكومسومول اللينيني بموسكو وازداد انتاج سيارات «موسكفيتش» فيه مرتين .

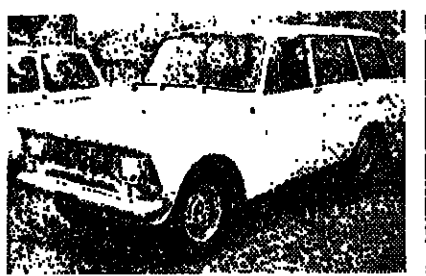
* يعتبر مصنع «كاماز» من اكبر منشآت الخطة الخمسية الحالية في الاتحاد السوفييتي الذي سينتج بعد انجاز بنائه ١٥٠ الف سيارة من سيارات الديزل واخرى من ذات المقطورات ويتوقع ان تدخل المرحلة الاولى من المصنع حيز العمل في الخطة الخمسية الحالية .

* ارقام ازدياد انتاج السيارات (سيارات الشحن والركوب معا) في الاتحاد السوفييتي :

عام ١٩٤٠	— ١٤٥٫٤ الف
عام ١٩٥٠	— ٣٦٣٫٩ الف
عام ١٩٦٠	— ٥٢٣٫٦ الف
عام ١٩٧٠	— ٩١٦٫١ الف
عام ١٩٧٥ (حسب المشروع)	— ٢١٠٠ الف



«زابوروجيتس زاز–٩٦٨»



«موسكفيتش–٤٢٧»



«زيل–١١٧»



السيارة القطار «بيلاز – ٥٤١٠»

في المسابقة الدولية للسيارات..
الموسكفيتش تقهر طرق نيجيريا



يوم ١٤ فبراير وقفت سبع وعشرون سيارة عند خط الانطلاق في مدينة لاغوس عاصمة نيجيريا استعداد للسباق العنيف على خط «ارغونغو–سافاري–٧٣» وكانت بينها سيارات «ستروين» و«فورد–اسكورت» و«فولكس واجن» و«مرسيدس» و«رينو» و«تويوتا» ...

وكان بينها ثلاث سيارات ذات لون رمادي فاتح من طراز «موسكفيتش–٤١٢» .

قال ليلشيتس–استاذ في الرياضة من المرتبة الدولية وبطل البلاد لعدة مرات والفائز بجوائز كبريات السباقات الدولية للسيارات والسائق المجرب في مصنع السيارات باسم الكمسمول اللينيني .

التقينا بالمنافسين لاول مرة قبل يوم واحد من بدء السباق ، كان مظهر السيارات الاوروبية الغربية واليابانية معجبا تماما ، واقول بصراحة : لم تكن لدي صورة واضحة كيف سننجز مهمة السباق في الوقت المحدد ناهيك عن التفوق على سيارات كهذه... وبوسعك ان تتصور حالتنا. ولم تهدأ الا عندما انطلقنا في الطريق ، اذاك لم يعد لدينا متسع للقلق .

وقال مترفانوف–نائب رئيس المصممين في مصنع السيارات باسم الكمسمول اللينيني ورئيس الفريق السوفييتي .

بطبيعة الحال قطع اصحابنا الطريق سلفا كغيرهم من السائقين ، وهذا الطريق يرسم بارقام على النحو التالي : ١٠٠٠ كم من طريق معبد و٢٠٠٠ كم من طريق مفروش بالحصى على شكل امواج عرضية و٧٠٠ كم في مكان حجري لاطريق فيه تعترضه مجاري انهر جافة وقسم منه صحراوي والسرعة المقررة في المعدل على الاسفلت حتى ١٣٩ كم في الساعة وفي الطريق الوعر ٦٢ .

وقال ليسوفسكي–استاذ استحقاق في الرياضة، ضارب عدة ارقام قياسية وبطل البلاد والفائز بكبريات جوائز السباقات الدولية بالسيارات سائق مجرب في مصنع السيارات باسم الكمسمول اللينيني .

عندما كان زملاؤنا يدرسون الطريق كنا نحن الميكانيكيين نهيء السيارات. وهناك حيث اشتغلنا كانت الغرفة مجهزة بمكيفة هواء . فكان العرق يسيل سواقيا لمدة نصف ساعة ثم نقضي خمس دقائق في الجو المنعش .وفي السباق كما هو معروف لاتوجد مكيفات هواء . والحرارة في الظل ٤٩ درجة مئوية . وفي السيارة الحرارة اعلى طبعا فالنوافذ مغلقة باحكام لتجنب الغبار والمدفأة تشتغل لانه لابد من سحب الحرارة من المحرك بكل السبل ولو لتعاني منها انت ...

وكونا الطواقم على النحو التالي : ليلشيتس وكيسليخ وليسوفسكي (صار نصيبهم بالقرعة الرقم ٣) وبوبنوف وبيتشينكين ويفسيكوف (رقم ١٢) ورجيتشيتسكي وسالونوف وتيريخلين (رقم ١٥) .

مترفانوف : وجب حل مشكلة تكنيكية اخرى: باية عجلات يحسن السفر ؟ فبعد السفرة التمحيصية بعجلات دنلوب لم يكن املنا كبيرا . فاتصلنا تلفونيا بمؤسسة «افتو اكسبورت» وقلنا «نحتاج الى عجلات وطنية من النموذج المقوى» واستجابت موسكو بلمح البصر فكان كل ما يلزم حاضرا في مطار لاغوس قبل الانطلاق بيوم ، ولم نندم مرة واحدة على هذا القرار ، ففي هذا الطريق الذي يقارب طوله اربعة آلاف كيلومتر اجتازت جميع القطع تقريبا الامتحان بنجاح .

رجيتشيتسكي استاذ في الرياضة من المرتبة الدولية بطل البلاد عدة مرات فائز «تور اوروبا–٧١» سائق مجرب في مصنع السيارات باسم الكمسمول اللينيني .

واخيرا انطلقنا ، وكم ابتلعنا من غبار تلك الارض ، خيل لنا ان كل شيء يحترق حتى المعدن فالسيارة تمر ولكن العجاجة خلفها لاتحط الا بعد عدة دقائق .

ليلشيتس : والحرارة ! صدق اولا تصدق شربنا نحن الثلاثة في اليوم الواحد ٤٨ قنينة وبرميل ماء سعة ١٠ لترات . والجالس في المقعد الخلفي يمسح بين حين واخر وجه الامامي فالعرق يغطي العينين .

مترفانوف : وكم قلقنا عند نهاية الشوط الاول كنا نتطلع الى الافق حتى تتألم العينان ولا اثر للسيارات ، وفجأة يلوح نور عند الافق انهم اصحابنا ! ادركنا ذلك فورا فمصابيح السيارات لدى الانجليز والفرنسيين والالمان موضوعة على خط واحد اما في «موسكفيتش» فمنحرفة اليمنى الى الاعلى واليمنى الى الاسفل .

بوبنوف استاذ في الرياضة من المرتبة الدولية وفائز بكبريات جوائز السباقات الدولية للسيارات بطل البلاد عدة مرات سائق مجرب في مصنع السيارات باسم الكمسمول اللينيني .

قبل نهاية الشوط ببضعة كيلومترات حدث ثقب في احدى العجلات ولم نرد اضاعة الوقت فسرنا على ثلاث عجلات واطار واحد ، وقبل الشوط الثاني لحصنا العجلة فوجدناها سالمة تتحمل فركبنا مطاطا ثانيا وواصلنا السفر ..

كيسليخ : كنا نعرف طبعا ان منافسة الفرماء في الطريق المعبد صعبة علينا فالمحركات لديهم اقوى ولكن السباق تضمن مسافة ٧٠٠ كم من الطريق الوعر وهنا بالذات كان على «موسكفيتش» ان تبرهن على كفاءتها .

ليلشيتس : كنا نسير بسرعتنا وفجأة لحقتنا فورد اسكورت واجتازتنا بسرعة كبيرة ، وبعد مائة كيلومتر تقريبا كان الدليل يشير الى تل وحينما وصلنا اليه رأينا فورد التي سبقتنا وقد ركنت الى جانب الطريق فعلق يوري ليسوفسكي : لنعزي كيف تدخلين مع موسكفيتش في عراك .

مترفانوف : بعد الشوط الثاني قل عدد المتسابقين اما فريقنا فظل كاملا وكان مظهر فتياننا الخبر من المنافسين . وكان المتسابقون الانجليز يعربون عند الحديث معنا عن دهشتهم «اية سيارة هي «موسكفيتش» على الاسفلت ١٥٠ كم وبدون طريق ١٥٠ كم» فبماذا نجيبهم ؟ هكذا هي السيارة .

ليسوفسكي : في الطريق لا يمكن تدبير كل الامور سلفا ، كنا سائرين واذا بضربة قاطعة على الزجاجة الامامية ، اصطدم بها ضخم طائر خاله الخط ...

تموجت الزجاجة قليلا ولكنها صمدت .

وفي الفترة بين الشوطين الثاني والثالث اخذنا قسطنا الطبيعي من الراحة لاول مرة خلال السباق كله ولكن لفترة قصيرة مع الاسف . اكلنا طعاما منزليا ونمنا في اسرة وارتدينا ملابس نظيفة مغسولة نتيجة عناية زوجات الجيولوجيين السوفييت شكرا لهن .

مترفانوف: واجه سائقونا صعوبة ولكن شيفتشينكو ومهندس الفريق سيلين لم يكن واجبهما سهلا لهما فريق التامين. قام شيفتشينكو بفحص المسير وابلاغنا كيف يجري السباق . اما سيلين فقد سار في سيارة التكنيك الخاصة بقطع الغيار وبراميل البنزين (محطات البنزين في نيجيريا ليست كثيرة) وكان عليه ان يسرع لكي يلحق بالمتسابقين ولحسن الحظ لم يحدث لسيارات «موسكفيتش» طارئ خطير .

ليلشيتس : ان ميزة «تويوتا» اليابانية التي قادها الانجليزيان وان ديك ولاوريتسين من حيث السرعة والوزن (فهي اخف من «موسكفيتش» بمقدار ٢٥٠ كيلوغراما» لعبت دورها . فالانجليزيان وصلا اولا ، وطاقمنا كان الثاني ، وطاقم بوبنوف الثالث .

مترفانوف : خلف بوبنوف جاءت «فولكس واجن» اما رجيتشيتسكي فلم يكن له اثر . ولكننا كنا واثقين من الفتيان ومعهم الميكانيكي المحنك تيريخلين لايمكن الا ان يصلوا . فوصلوا في السيارة الخامسة . وبعد رجيتشيتسكي وصلت ثلاث سيارات فقط : «فولكس واجن» و«تويوتا» و«ستروين» .

سالونوف استاذ في الرياضة من المرتبة الدولية بطل البلاد عدة مرات مهندس مجرب في مصنع السيارات باسم الكمسمول اللينيني :

يوجد في الدعاية للسيارات قانون غير مكتوب: «امدح سيارتك ولكن لاتشتم باية حال من الاحوال سيارة الشركة المنافسة» . وقد جاء في اعلان الجمعية التجارية السوفييتية النيجيرية : «انطلقت ٢٧ سيارة في سباق ارغونغو سافاري–٧٣ ووصلت الى النهاية ٨ سيارات . ثلاث سيارات «موسكفيتش» انطلقت من لاغوس . ووصلت الى النهاية الثلاث كلها» اعلان بليغ !

تمكن اضافة اشياء اخرى . عندما عادت «تويوتا كوررلا» التي احتلت المرتبة الاولى من ارغونغو الى لاغوس لم تقطع حتى ٢٠٠ كيلومتر . لم يتبق في السيارة قوة لاكثر من ذلك . وسيارة «فولكس واجن» التي احتلت المرتبة الرابعة كادت تكون وقد انهكها الطريق مطروحة على الارض عندما وصلت الى النهاية . وسيارة «فولكس واجن» اخرى من السيارات التي وصلت كانت مصابة بعطب .

اما سياراتنا «موسكفيتش» فقد قامت بعد انتهاء السباق بعرض دعائي في نيجيريا لطريق طويل .

* * *

كان الحشر شديدا عند البوابة الرئيسية لمصنع السيارات باسم الكمسمول اللينيني . جاء الى هذا المكان عمال المصنع الذين صمموا وجربوا ويصنعون الان سيارات «موسكفيتش» لكي يحيوا فريقهم . لقد خرج منتخب الاتحاد السوفييتي في رياضة السيارات ظافرا من سباق نيجيريا واحتل المرتبة الاولى في الحساب للفرق .

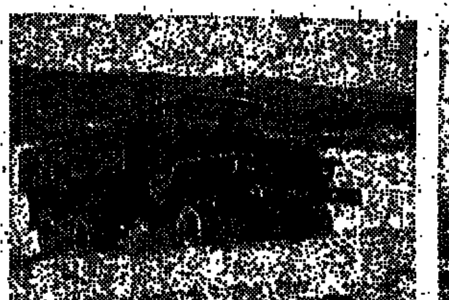
واستقبل المنتصرون بالموسيقى والزهور . ثم اجتمعوا بالرفاق في نادي المصنع ليقدموا لهم حسابا طال الحديث عنه .



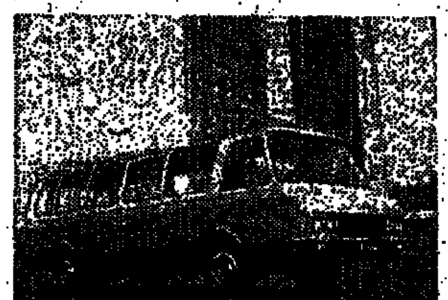
كاسحة الجليد ج ب ي–٧٢



قلابة حمولتها ٧٥ طن



داورال–٣٧٥–هد



الميكروباص «زيل ١١٩»

لكل حكيم هفوة

مقتطفات من مسرحية الدرامي الروسي
الكساندر اوستروفسكي

الف الكساندر اوستروفسكي كوميديا «لكل حكيم هفوة» التي ننشر اليوم بعض المقتطفات منها في عام ١٨٦٨ .

وتجرى احداث الكوميديا في موسكو في اواخر الستينيات من القرن الماضي . وابطالها من فئة النبلاء والموظفين .

لقد كانت تلك المرحلة هامة جدا في تاريخ روسيا . فبعد الغاء قانون القنانة دخلت البلاد طريق التطور الراسمالي . واخذت فئة جديدة من اصحاب الاعمال والتجار الذين كانوا يستميتون في سبيل الارباح تزيح النبلاء الذين فقدوا امتيازاتهم من المواقع الحساسة في المجتمع . وبدا النبلاء بدورهم يتكيفون مع الظروف الاجتماعية الجديدة .

وبطل الكوميديا شاب من عائلة نبيلة ولكنها مفلسة . يدعى دميتري غلوموف . ويقول غلوموف عن نفسه انه ذكي وشرير وحسود . وقرر غلوموف الوصول الى منصب عال مهما كلفه الامر وان يتزوج فتاة غنية . ولم يكن يتورع عن اية وسيلة مهما كانت دنيئة للتوصل الى هدفه . وادان اوستروفسكي في ذلك طبقة كاملة من النبلاء مثل ماميف وزوجته كليوباترا والموظفين مثل غورودولين الذين سخرهم غلوموف لتحقيق اهدافه .

ولهذه الكوميديا تاريخ مسرحي حافل اذ اخرجت مرات عديدة واشترك فيها نجوم المسرح الروسي والسوفييتي .

الفصل الاول

المشهد الثالث

غلوموف وغلوموفا .

غلوموف : (يريها صورة ماميف) . انظرى . هل ان القابل هذا الانسان قبل كل شيء .

غلوموفا : من هذا ؟

غلوموف : انسان تربطنا به قرابة بعيدة ... انه عمى نيل فيدوسيتش ماميف .

غلوموفا : ومن رسم صورته ؟

غلوموف : عسكرى الخيالة .. كورتشايف نفسه .. ابن اخته . علينـا ان نخفى هذه الصورة عن الانظار على كل حال . (يخبئها) . المصيبة ان ماميف لايحب الاقرباء ... يبلغ عدد ابناء اخيه واخته ثلاثين شخصا ... وسيختار ماميف واحدا منهم ليوصى له بثروته ... انه لايريد حتى ان يرى وجه اقربائه الاخرين ... انه لايستقر على راى وقد وقع اختياره الان على كورتشايف فانزله مكانة كريمة فى قلبه .

غلوموفا : آه لو وقع اختياره عليك ! ...

غلوموف : هذا امر صعب . ولكننى ساحاول ... انه لايشعر بوجودى .

غلوموفا : ما اروع ان تقابله وتتفق معه ! فاولا تستطيع ان ترثه ثانيا بامكانك ان تحصل على بيت رائع ... ستلتقى بمعارف جدد وسترتبط بهم علاقات ...

غلوموف : نعم ! ثمة شيء آخر ايضا . لقد اعجبت زوجته كليوباترا لفوفنا ماميفا ... لا ادرى اين رأتنى ذات مرة . ولكن تذكرى على كل حال ... ان التقرب من ماميف هو اول قضية بالنسبة لى ... وهو الخطوة الاولى فى طريق مجدى ... سيعرفنى عمى على كروتيتسكى وغورودولين ... فهؤلاء اناس لهم صيت وتاثير من ناحية كما انهم اصدقاء تورسينا المقربون من ناحية اخرى ... علىّ ان ادخل بيتها فقط ومن ثم اتزوج فى الحال .

غلوموفا : ولكن الخطوة الاولى يابنى هى اصعب الخطوات .

غلوموف : اطمئنى ! لقد تمت الخطوة الاولى سيأتى ماميف الى هنا .

غلوموفا : كيف حدث هذا ؟

غلوموف : لم يحدث اى شيء . لقد فكرت فى هذا من قبل ... ماميف يحب مشاهدة الشقق ... وقد استطعت ان اسيطر عليه واستميله بهذه الوسيلة .

يدخل تابع ماميف :

تابع ماميف : لقد وصل نيل فيدوسيتش .

غلوموف : رائع ! خذ (يعطيه نقودا) . دعه يدخل .

تابع ماميف : اعتقد انه سيغضب ... لقد قلت له بان الشقة جيدة .

غلوموف : ساتحمل انا المسئولية . ماما ! ادخلى الى غرفتك ... ساناديك عند الضرورة .

(يخرج تابع ماميف . يجلس غلوموف وراء الطاولة ويتظاهر بانه يعمل . يدخل ماميف وخلفه تابعه) .

المشهد الرابع

غلوموف ، ماميف وتابعه .

ماميف : (يتفحص الغرفة ، دون ان يرفع القبعة عن راسه) . هذه الشقة صغيرة .

غلوموف : (ينحنى ثم يتابع عمله) . صغيرة .

ماميف : (دون ان يسمع) . لاباس بها ولكنها صغيرة . (التابعه) . الى اين جئت بى ؟

غلوموف : (يحرك الكرسى ويبدا الكتابة من جديد) هلا تفضلت بالجلوس ؟!

ماميف : (يجلس) . اشكرك . الى اين جئت بى ؟.. اننى اسالك .

تابع ماميف : لقد اخطات .

ماميف : الا تعرف اية شقة تروقنى ؟ ... عليك ان لاتنسى باننى موظف كبير وان زوجتى ... سيدتك . تحب العيشة فى مكان رحب . نحتاج الى غرفة للضيوف ... بل الى عدة غرف للضيوف اين غرفة الضيوف ؟ اننى اسالك .

تابع ماميف : لقد اخطات .

ماميف : اين غرفة الضيوف ؟ (الى غلوموف) ارجو الا تؤاخذنى !

غلوموف : لا .. لا . انك لا تعيقنى .

ماميف : (لتابعه) . الا ترى ؟ ... انسان يعمل ... يكتب . من الممكن اننا نعيقه ... انه لن يقول بالطبع .. وانت تقول بانك اخطات ... يالك من احمق !

غلوموف : صبرًا عليه . ليس هو المخطىء . عندما التقينا على السلم وسالنى عن شقة عرضت عليه هذه الشقة وقلت له بانها جيدة جدا .. لم اعرف انك رب عائلة .

ماميف : اانت صاحب هذه الشقة ؟

غلوموف : انا .

ماميف : لماذا تريد ان تؤجرها ؟

غلوموف : ظروفى لاتساعدنى .

ماميف : ولماذا استاجرتها طالما ان ظروفك لاتساعدك ؟ هل اجبرك احد على ذلك ؟ هل ضغط احد عليك ؟ استاجرت .. لم استاجرت اما الان فادفع الديون .. طبعا .. بعد هذه الشقة الكبيرة ستعيش فى غرفة واحدة ... ايروقك ذلك ؟

غلوموف : لا ولكنى اريد ان استاجر شقة كبيرة .

ماميف : كيف ؟ .. اكبر ؟ ظروفك لاتساعدك على العيشة فى هذه الشقة وتريد ان تستاجر واحدة اكبر ؟! .. ما حجتك فى ذلك ؟

غلوموف : ليست هناك اية حجة . الحماقة فقط .

ماميف : الحماقة ؟! ماهذا الهراء ؟

غلوموف : اى هراء ؟ اننى احمق .

ماميف : احمق ؟ .. غريب ! اننى لا افهم ذلك احمق ؟

غلوموف : عقل صغير بكل بساطة .. ما الغريب فى ذلك ؟ الايحدث هذا ؟.. كثيرا جدا ...

ماميف : لا .. هذا جميل ... عندما يقول الانسان عن نفسه بانه احمق .

غلوموف : اعلّ ان انتظر حتى يقول هذا الاخرون؟ هذا سواء بالنسبة لى . كيف يمكن ان تخفى ذلك ؟

ماميف : بالطبع .. تغطية هذا العيب صعبة للغاية .

غلوموف : انا لا اخفى ذلك .

ماميف : انى آسف لهذا .

غلوموف : شكرا جزيلا .

ماميف : اظن انه لا احد يشرف عليك ، يرشدك ويعلمك .!!

غلوموف : بالضبط .

ماميف : ولكن ثمة معلمون .. معلمون اذكياء جدا ... لا احد يسمع بهم فى عصرنا هذا ... اما عن المسنين فكل واحد منهم يفكر : طالما انه عجوز فهو ذكى ... الشباب فى زماننا هذا لايطيعون احدا ... ماذا يمكن ان ننتظر منهم !؟

ساقص عليك حادثة ... رايت احد الطلاب هاربا من المدرسة ... اوقفته بالطبع واردت ان انصحه ... على سبيل المزاح . كما تعرف . قلت له : عندما تذهب الى المدرسة صباحا فانك تسير ببطء شديد اما عندما تعود من المدرسة الى البيت فانك تركض مسرعا ... عليك ان تفعل العكس ياعزيزى ! لو سمع هذا النصح واحد اخر لشكرنى بل لقبل يدى . اما هو ...

غلوموف : هذا الصبى يمشى فى طريق خطرة ، بالاسف ! ...

ماميف : اتعرف الى اين تؤدى الطرق الخطرة ؟

غلوموف : اعرف .

ماميف : لماذا لاتنفع النصيحة الان ؟ ... كنت انصح كل معارفى من قبل فالنصيحة تفيد ... وهى عمل محبب بالنسبة لى ... اما الان بعد كل هذا ... اتفهم بعد ماذا ؟

غلوموف : افهم .

ماميف : حاول ان تنصح الان احدا !

غلوموف : فساد !

ماميف : اننى لست بالشخص القاسى . انصح بالكلام فقط ... عند التجار عادة سخيفة لهم عندما ينصحون يتندرون من الشعر ... وقع الكلام اقوى انصح بالكلام ومع هذا فلا احد يستمع الى .

غلوموف : نعم ! .. اعتقد انك لاتشعر بالرضى بعد كل هذا .

ماميف : (بقسوة) . ارجو ان لاتتكلم عن هذا لقد شعرت ذات مرة بوخز فى هذا المكان (يشير الى صدره) . ولا ازال اشعر بذلك بين الحين والآخر .

غلوموف : فى هذا المكان ؟

ماميف : الى الاعلى قليلا .

غلوموف : هنا ؟

ماميف : قلت لك الى الاعلى .

غلوموف : ارجو المعذرة : لاتغضب ! لقد قلت لك باننى احمق .

ماميف : نعم .. انك احمق .. لوكان لديك اقرباء او معارف اكبر منك سنا وذوو خبرة فى الحياة لهان الامر .

غلوموف : هنا المصيبة .. لا احد لدى . عندى ام ولكنها اكثر حماقة ...

ماميف : فى الحقيقة وضعك يستدعى الشفقة .. اننى آسف ايها الشاب .

غلوموف : يقال انه عندى عم ... ولكنه مثل قلته .

ماميف : ولم ؟

غلوموف : لانه لايعرفنى .. ولا اريد حتى ان اراه .

ماميف : لست موافقا معك على ذلك ايها الشاب .

غلوموف : لوكان فقيرا لقبلت يديه ... لكنه ثرى ... عندما ازوره لاستشيره فى امر ما يظن باننى جئت اطلب منه نقودا . كيف استطيع ان اقنعه باننى اطلب رايه فقط وباننى ظامىء الى نصيحة منه ... وهو ، كما يذكرون ، انسان ذو عقل كبير وانا مستعد لان استمع اليه ليلا ونهارا على الدوام .

ماميف : انك لست احمق على الاطلاق كما قلت لى .

غلوموف : فى بعض الاحيان فقط ... اما فى معظم الاحيان فلا ادرى ماذا افعل ، وحانذا بحاجة الى نصيحة الان .

ماميف : ومن هو عمك ؟

غلوموف : كدت انسى كنيته ... ماميف على ما اظن ... نيل فيدوسيتش .

ماميف : ومن انت ؟

غلوموف : غلوموف

ماميف : ابن دميترى غلوموف ؟

غلوموف : بالضبط .

ماميف : ماميف هذا ... هو انا .

غلوموف : آه ... يااللهى ! كيف!؟ لا ... كيف !! هات يدك اقبلها ! (تنزل الدموع من عينيه تقريبا) لقد سمعت عنك ياعمى بانك لاتحب اقرباءك اطمئن ! يمكننى ان ابقى بعيدا عنك كما كنت سابقا . سوف اتى اليك عندما تامرنى فقط ... يكفينى انى التقيت بك واستمتعت بالحديث مع انسان ذكى مثلك .

ماميف : لا .. لا . تعال الى عندما تحتاج الى شيء .

غلوموف : عندما احتاج الى شيء ! اننى بحاجة دائمة اليك ... كل دقيقة ... احس باننى كنت ساهلك لو لم التق بك .

ماميف : تعال الى اليوم مساء .

غلوموف : اشكرك جدا . اسمح لى ان اعرفك بامى العجوز . انها امراة طيبة .. طيبة جدا .

ماميف : فليكن .

غلوموف : (بصوت مرتفع) ماما ...

تخرج غلوموفا .

المشهد الخامس

غلوموف وماميف وغلوموفا

غلوموف : ماما .. هاهو .. (يشير الى ماميف) ولكن لا داعى للبكاء ! ان حادثا سعيدا جاء بالعم نيل فيدوسيتش الى هنا .

غلوموفا : نعم .. كنت ارغب فى رؤيته منذ زمن بعيد . اما انت فانك لاترغب حتى فى رؤية اقربائك .

غلوموف : كفى ياماما . كفى . عمى معذور فى ذلك .

ماميف : الاقارب عقارب .

غلوموفا : اسمح لى ان اتطلع اليك عن قرب لكنه لايشبهه .

غلوموف : (يشدها من ثوبها) كفى ياماما . كفى .

غلوموفا : كفى ! .. كيف ؟ انه لايشبهه ... لايشبهه ابدا .

ماميف : (بقسوة) بم تهمسين ؟ لا اشبهه ؟! من هذا ؟ انا اشبه نفسى فقط .

غلوموف : (لامه) . اعلينا ان نتطرق الى هذه السخافات ؟!

ماميف : طالما بداتما فتحدثا .

غلوموفا : اننى اقول ان الصورة لاتشبهك .

ماميف : اية صورة ؟ من اين لكم ... ؟

غلوموفا : يزورنا فى بعض الاحيان يغور كورتشايف . اظن انه من اقربائك ايضا ؟

غلوموف : ياله من انسان رائع ممتاز .

ماميف : نعم .. وماذا ؟

غلوموفا : رسم صورتك اكثر من مرة . اره الصورة ياجورج !

غلوموف : ولكننى لا اعرف فى الحقيقة اين وضعتها .

غلوموفا : ابحث عنها . قال كورتشايف : سارسم صورة عمك اما انت فضع توقيعك تحتها ... لقد سمعت ما قالوا .

ماميف : ارنى الصورة . حالا .

غلوموف : (يعطيه الصورة) ماما . من الافضل ان لاتتكلمى عن هذه الاشياء ... فيمكن ان تزعج الآخرين .

ماميف : اتعلم امك المراءاة ؟! لاتصغى اليه ياخت ... البساطة افضل شيء فى الوجود (يتطلع الى الصورة) حسنا !

غلوموف : دعها عنك ياعمى . لاتشبهك ابدا . كما ان التوقيع ليس توقيعك . «احدث معلم» .

ماميف : تشبهنى والتوقيع ملائم . ولكن لاشان لك فى ذلك . القضية تهمنى انا فقط . (يعطى الصورة ثم ينهض) . تعال الى مساء . وانت ايضا .

غلوموفا : انا ؟ ولكننى سازعجك بحماقاتى

(يخرج ماميف . يودعه غلوموف) .

يبدو ان الامور تسير على مايرام . ولكن هناك مشاكل اخرى تنتظر جورج . آه ما اصعب ذلك !

(يعود غلوموف)

الفصل الثانى

المشهد الرابع

ماميفا وغلوموفا .

غلوموفا : ابنى جورج مهذب جدا ...

ماميفا : اننى سعيدة فى ان اسمع ذلك .

غلوموفا : انه ليس مهذبا فقط بل يستطيع حتى ان يعبد محبيه .

ماميفا : يعبد ! هذا كثير ..

غلوموفا : كلا .. هذا ليس بكثير . هذا عائد الى روحه وطبعه ... على الام طبعا ان لاتمدح ابنها كثيرا ... وابنى لايعجبه ان اتحدث عنه ...

ماميفا : سوف لن انقل له شيئا عن هذا الحديث .

غلوموفا : انه يقول عن نيل فيدوسيتش انه اروع انسان فى موسكو اما ما يقوله عن جمالك فيمكن نشره فى كتاب .

ماميفا : غير معقول !

غلوموفا : هل رآك فى مكان ما من قبل ؟

ماميفا : لا ادرى . لقد رايته فى المسرح .

غلوموفا : لا ... يبدو انه رآك .

ماميفا : ولم .. ؟

غلوموفا : كيف اذن .. ؟ تعرف اليك منذ فترة قريبة ... وفجاة

ماميفا : ... ماذا ؟

غلوموفا : وفجاة شعر بصلة القرابة بينك وبينه .

ماميفا : ياله من شاب لطيف !

غلوموفا : يقول عن عمه بانه انسان ذكى .. ذكى جدا .. ويقول عنك بانك ملاك .. نعم ملاك !

ماميفا : تكلمى من فضلك ... كايعن الحديث انا فضولية فى الحقيقة .

غلوموفا : ولكن الن تغضبى من مزاحتى الحمقاء ؟!

ماميفا : لا .. لا .

غلوموفا : انه يقول .. ملاك .. ملاك .

ماميفا : كيف ذلك ؟ غريب !

غلوموفا : (تغير من لهجتها) . انه سعيد جدا لتعرفه على عمه .

ماميفا : ياله من شاب طيب !

غلوموفا : طبعه هكذا !

ماميفا : هذا مفهوم فى سن كسنه .

غلوموفا : لا تؤاخذيه ... انه لا يزال شابا .

ماميفا : لا اؤاخذه ؟ لم .. ؟ انه لم يخطىء فى شيء .

غلوموفا : اتدرين ... لعله لاول مرة فى حياته راى امراة بهذا الجمال ...

ماميفا : (مستغرقة فى التفكير) . انه لطيف .. لطيف جدا .

غلوموفا : .. انه لاينام الليل بعد ان ياتى من عندك .

ماميفا : يظهر انه يثق بك جدا ؟! الا يخفى مشاعره عنك ؟!

غلوموفا : كلا . الا ان مشاعره طفولية ...

ماميفا : بالطبع طفولية . انه يحتاج الى انسان اكبر منه سنا يوجهه فى كل شيء .

غلوموفا : قومى بهذه المهمة . انه يحتاج الى ذلك فى حياته ... وانت امراة طيبة .

ماميفا : (تضحك) . طيبة .. نعم ، ولكن اتدرين .. هذا خطر .. يمكننى ان اقع فى حبه .

غلوموفا : انك فى الحقيقة امراة طيبة .

ماميفا : ارى انك تحبينه جدا !

غلوموفا : كيف لا احبه وهو ابنى الوحيد ؟!

ماميفا : فلنحبه معا اذن .

غلوموفا : انك تجعليننى احسد ابنى . لقد وجد سعادته فى عائلتكم . على كل لقد حان الوقت .. على ان اغادر الى البيت . ارجو الا اكون قد ازعجتك بثرثرتى !؟

الوداع يا كليوباترا لفوفنا !

ماميفا : (تعانقها) . الوداع ياروحى فلافيرا كليمرفنا . سازورك قريبا وسنتحدث ثانية عن جورج .

(تودعها الى الباب)

المشهد الخامس

ماميفا ثم غلوموف .

ماميفا : يالها من ثرثارة ! لو سمعها ابنها لما وافق ذلك . انه شاب غيور .. يقترب منى ويحيينى باحترام بارد ... يعنى استطيع ان ابنه شوقى الحقيقى . كان فى الفترة الاخيرة حساسا جدا ... ساعتنى بك الآن ياعزيزى ! ستنشأ بيننا تلك العلاقة الحقيقية ... ما اروع ان يلاحظ الانسان هذا عندما يعرف مسبقا ان انسانا آخر يحبه !..

(يدخل غلوموف ، ينحنى ويقف وقفة احترام) .

تعال الى ... اقترب !..

(يقترب غلوموف بخجل) .

لماذا تقف ؟ اهذا تصرف الاقرباء ؟

غلوموف : (يقبل يدها) صباح الخير ياكليوباترا لفوفنا .

ماميفا : برافو ! اننى استغرب كيف فعلت ذلك ... واخيرا ! .

غلوموف : اننى اشعر بالحيرة والخجل .

ماميفا : ماذا تخاف ؟ انا انسانة كالاخرين . كن صريحا معى .. حدثنى عن اسرار قلبك . لاتنس باننى زوجة عمك .

غلوموف : كنت صريحا معك لو ...

ماميفا : لو ..ماذا ؟

غلوموف : لوكنت متقدمة فى السن .

ماميفا : ماهذا الهراء ؟ لا اريد ان اكون متقدمة فى السن ابدا .

غلوموف : وانا لا ارغب فى ذلك . اقول فقط لو كنت مسنة لما شعرت بالخجل والحيرة بل على العكس لشعرت بنفسى حرا .

ماميفا : ولماذا ؟ اجلس الى جانبى وحدثنى عن كل شيء بصراحة . لماذا تشعر بالحرية امامى فيما لو كنت مسنة ؟

غلوموف : (ياخذ الكرسى ويجلس بجانبها) . للمراة الشابة اشغالها واهتماماتها ولاوقت لديها لتسال عن اقربائها المساكين .. اما المراة المسنة فلديها اعمال فقط .

ماميفا . ولماذا لاتهتم المراة الشابة باقربائها ؟

غلوموف : ممكن . ولكن لعل هذا لايروقها .

ماميفا : لو كنت امراة مسنة ماذا كنت طلبت منى ؟

غلوموف : لو كنت ... ولكنك لست مسنة بل على العكس انت امراة شابة .

ماميفا : تكلم ! ... تكلم !..

غلوموف : اعلم ان امر توظيفى لا يكلفك سوى كلمة واحدة لايفان ايفانيتش .

ماميفا : نعم .. اعتقد ان كلمة واحدة منى كافية لذلك .

غلوموف : ولكننى على كل حال سوف لن ازعجك بطلبى هذا .

ماميفا : ولماذا ؟

غلوموف : لاننى اشعر وكاننى ارغمك على ذلك ... وهو انسان معجب بك .

ماميفا : اتظن ذلك ؟

غلوموف : اعتقد اننى اعرف .

ماميفا : (لنفسها) انه لايغار . هذا غريب !

غلوموف : انه لايرفض اى طلب لك . بل على العكس سيكون سعيدا جدا .

ماميفا : هذا هراء . وهم . الا ترغب فى ان اطلب ذلك ؟

غلوموف . كلا .. لا ارغب . بالاضافة الى اننى لااريد ان اكون مدينا لك . فكيف استطيع ان ادفع لك فيما بعد ؟

ماميفا : وكيف تستطيع ان تدفع لامراة مسنة ؟

غلوموف : استطيع ان اعتنى بكلبها .. ان اقبل يديها دائما ... ان امتنها بكل الاعياد ... وهذا له قيمة كبيرة بالنسبة للعجائز فقط .

ماميفا طبعا .

غلوموف . ثم اذا كانت المراة طيبة بالفعل فبامكانى ان احبها .

ماميفا . الاتستطيع ان تحب امراة شابة ؟

غلوموف : ممكن .. ولكن .

ماميفا : (لنفسها) . واخيرا !

(يدخل رجل)

الرجل : ايفان ايفانيتش غورودولين .

غلوموف : ساذهب الى عمى فى مكتبه . عندى عمل . (ينحنى باحترام فائق)

ماميفا : (للرجل) دعه يدخل .

المشهد العاشر

ماميفا وغلوموف .

ماميفا : (تجلس على الكرسى) . هاك يدى ، قبلها . اعتبر ان قضيتك قد انتهت .

غلوموف : انا لم اطلب منك .

ماميفا : ولكنى حزرت ..

غلوموف : (يقبل يدها) . اشكرك . (ياخذ قبعته) .

ماميفا : الى اين ؟

غلوموف : الى البيت . اننى سعيد للغاية . سامرع لاعلن النبا لامى .

ماميفا : انت سعيد ؟ لا اصدق .

غلوموف : سعيد الى حد ما :

ماميفا : يعنى .. يعنى انك لم تحصل على كل ما كنت تصبو اليه ؟

غلوموف : وماذا ينقصنى بعد ذلك ؟ لقد حصلت على عمل .

ماميفا : لا اصدق .. لااصدق . اتريد ان تتظاهر فى هذا السن بانك مادى ؟ اتريد ان اصدق بانك لاتهتم الا بالخدمة وبالنقود ؟

غلوموف : كليوباترا لفوفنا ...

ماميفا : اتريد ان اصدق بسان قلبك لا يخفق وبالك لا تحلم ولاتبكى ولاتحب احدا ؟

غلوموف : كليوباترا لفوفنا ... اننى لا اتحدث عن هذا .

ماميفا : واذا كنت تحب فكيف لاتتمنى ان يحبك الاخرون ؟ !..

غلوموف : انا لا اقول ذلك .

ماميفا : انت تقول بانك بلغت ما تصبو اليه .

غلوموف : لقد بلغت ما بامكانى بلوغه وما استطيع ان احلم به .

ماميفا : انا اعرف وارى فى عينيك انك تحب يالك من مسكين ! انك تتالم جدا !

غلوموف : انك لاتملكين الحق فى الحديث عن ذلك . انت تعرفين اننى لا استطيع ان اخفى عنك شيئا .

ماميفا : من تحب ؟

غلوموف : يا الهى ! ماذا تفعلين بى ؟

ماميفا : اتستحق حبك ؟ ! اتستطيع ان تقدر شوقك وقلبك الرائع ؟

غلوموف : انك تقتليننى ! لااستطيع !

ماميفا : (بهمس) . تشجع ياصديقى ، تشجع !

غلوموف : من احب ؟ !

ماميفا : نعم .

غلوموف : (يركع على ركبتيه) . احبك ... انت !

ماميفا : (تصرخ) .. آه ..

غلوموف : ساكون عبدا لك على مدى الحياة . اعذرينى ... ولكننى احبك ! امنعينى من النظر اليك ... من التغزل بك .. ولكن لاتغضبى منى ! هذا ذنبك انت .. فلو لم تكونى جميلة الى هذا الحد لسيطرت على مشاعرى لجمالك ... ولكنك ملاك للخير ... انت آية فى الجمال ! لقد جعلت من هذا الانسان العاقل الذى يقف امامك مجنونا مسعورا . نعم ... نعم انا مجنون ! اعذرينى ! (يحنى راسه) .

ماميفا : (تقبله من راسه) . اننى اعذرك فى كل شيء .

شيخ المستعربين السوفييت :
رائد في دراسة الأدب العربي الحديث
اعمق دراسة في علم الجغرافيا

احتفل المستعربون السوفييت يوم ١٦ مارس بالذكرى التسعين لاكبر مستعرب سوفييتي ، ومؤسس مدرسة الاستعراب السوفييتي في لينينغراد اغناطيوس كراتشكوفسكي ... ذلك المستعرب الذي ترتبط باسمه مرحلة كاملة من علم الاستشراق السوفييتي .

لقد كان كراتشكوفسكي عالما عالميا ومستشرقا ذا آفاق واسعة . واستقبل ثورة اكتوبر وهو عالم مشهور ووهب كل قواه ومعارفه من اجلها . فقد قدر الوطن خدماته ومساهمته في تطوير العلم تقديرا عاليا فانتخب في عام ١٩٢١ وهو في الثامنة والثلاثين من عمره عضوا في اكاديمية العلوم .

مساهمة جديدة

ومن الصعب تقدير مساهمة كراتشكوفسكي في ميدان العلم حق التقدير قبل الثورة (ونقول بالمناسبة انه تخرج من كلية اللغات الشرقية في جامعة بطرسبورغ في عام ١٩٠٥) خالف العالم الشاب تقاليد الاستعراب الاوروبي الذي كان يتناول الادب العربي الكلاسيكي في القرون الوسطى في معظم الاحوال ، وبرهن على ان الادب العربي المعاصر كان يتطور في البلدان العربية مع نمو الوعي الاجتماعي فيهما ، وانه ادب ذو تقاليد واتجاهات خاصة . وبالاحرى كان كراتشكوفسكي رائدا في دراسة الادب العربي الحديث .

كان الاكاديمي كراتشكوفسكي يحب الشعب الروسي والعربي بنفس القوة . لقد نشر في عام ١٩١٠ بعد عودته من رحلته الى البلدان العربية مقالا بمناسبة وفاة الكاتب الروسي العظيم ليف تولستوي بعنوان «الكتاب الروس والادب العربي» استعرض فيه تاريخ اطلاع الاوساط الاجتماعية العربية على مؤلفات الكتاب الروس الكلاسيكيين .

تراث هائل

وقد عاد كراتشكوفسكي الى موضوع الروابط الادبية بين الروس والعرب في عشية الحرب العالمية الثانية وبعدها ، لوضع ابحاثا هامة وهي «غوركي والادب العربي» (عام ١٩٤٠) . «وتشيخوف في الادب العربي» (عام ١٩٤٤) و«اشعار كريلوف الساخرة وترجمتها الى اللغة العربية» (عام ١٩٤٧).

وقد خلف كراتشكوفسكي تراثا هائلا . فقد وضع العالم اكثر من ٤٥٠ بحثا علميا في مختلف مجالات علم الاستعراب وغير الاستعراب . فمن تآليفه مثلا «مقدمة لعلم اللغة الاثيوبية» . وهذا التراث دليل على مدى معارف عالمنا في هذا المجال .

ومن الضروري الاشارة الى صفة من صفات كراتشكوفسكي ، وهي انه كان يكن مشاعر الشكر والاحترام العميقين لمعلميه وزملائه . فقد اهدى «مقدمة لعلم اللغة الاثيوبية» لذكرى بوريس توراييف (١٨٦٨–١٩٢٠) اكبر عالم روسي مختص في شئون اثيوبيا . والتوقيع : تلميذه . واهدى كراتشكوفسكي «دراسة في تاريخ الاستعراب الروسي» لذكرى معلمه فيكتور روزين ، كما اهدى الفصل الاول من كتابه «حول المخطوطات العربية» الذي طبع عدة مرات لبيتشكوف . ويمكن ان نطيل هذه القائمة ولكن حتى ما ذكرناه يدل على نبل العالم الكبير .

قصة كتاب

وقد اسهم كراتشكوفسكي بقسط كبير في دراسة المخطوطات العربية . ومما يثبت ذلك كتابه المذكور «حول المخطوطات العربية» .

ولهذا الكتاب قصة عجيبة . لقد صدر في مايو عام ١٩٤٥ حينما وضعت الحرب اوزارها ، وكان الشعب السوفييتي يحتفل بانتصاره على الفاشية واخذ الجنود يعودون من الجيش وكان الكثيرون منهم يطمحون الى مواصلة تعليمهم الذي قطعته الحرب والعودة الى عالم المعرفة والكتب فكان ما جاء في مقدمة ذلك الكتاب يتفق تماما وطموحهم الى العلم ، وكان كراتشكوفسكي قد كتب يقول : «لاأخفي اني كنت اريد ان الفت انظار الجمهور لفرع من العلم اعمل فيه ، واتحدث بصوت عال عن دراسة اللغات الشرقية» . والحقيقة ان الكتاب الذي اظهر مؤلفه معلوماته العميقة في موضوعه والفه بحب كبير قد لفت انظار الكثيرين واصبح ذائع الصيت بين الجماهير الواسعة .

لقد لقي كتاب «حول المخطوطات العربية» أصداء عديدة حافلة بالاعجاب . وتجاوز نجاحه حدود الوطن السوفييتي فنقل باكمله او جزئيا الى اللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والبولونية والتشيكية . كما صدر في مصر والعراق باللغة العربية وفي الجزائر باللغة الفرنسية .

مؤلفات العرب في الجغرافية

وساهم العالم كثيرا في دراسة المؤلفات العربية الجغرافية . فمن اروع بحوث الاكاديمي بحثه الفريد «مؤلفات العرب في الجغرافية» ولن نبالغ اذا قلنا ان هذا الكتاب اعمق دراسة في تاريخ المعلومات الجغرافية العربية في الاستعراب العالمي .

لقد عمل الاكاديمي كراتشكوفسكي مدة طويلة في نقل القرآن الى اللغة الروسية ، غير انه لم يكمل مع الاسف عمله الكبير هذا . وبعد وفاة العالم اعد زملاؤه وتلامذته من علماء لينينغراد هذا العمل للطبع مشيرين مع ذلك ان العالم لم يكمله .



لكي نقدر العمل الذي قام به العالم تقديرا صحيحا يجب القول ان القرآن قد نقل الى اللغة الروسية لاول مرة بامر من القيصر بطرس الاول في عام ١٧١٦ من اللغات الاوروبية .

القرآن من اللغة العربية

أما ترجمته من اللغة العربية مباشرة فقد تمت لاول مرة في سبعينات القرن التاسع عشر ، ولم تنشر الترجمة الاولى اطلاقا ، اما الترجمة الثانية التي اعدها المستشرق المعروف سابلوكوف في كازان فقد طبعت عدة مرات . وقد قدر كراتشكوفسكي تقديرا عاليا العمل الذي حققه سابلوكوف لنقل القرآن الى اللغة الروسية . ولكن يجب ملاحظة ان سابلوكوف ترجمه كاثر من آثار الادب العربي القديم على اساس التحليل العلمي . ومن انجازاته الباهرة اكتشافه تلك النسخة الفريدة من «الفصول والغايات» للمعري ونشرها وترجمتها .

من الصعب بل من المستحيل اعطاء فكرة عن كل جوانب عمل كراتشكوفسكي العلمي ومواهبه فمثل هؤلاء الناس يتركون اثرا لايمحى لا في علم بلادهم فحسب بل على المستوى العالمي ايضا وكان كراتشكوفسكي علامة كبيرا يعتز به المستعربون السوفييت .

شغف بالعلم

ولكن من الاصعب ان نتحدث عن شخصية العالم وجاذبيتها . فكل من تعرف بكراتشكوفسكي وقع تحت تأثيره . ورأينا فيه على الدوام مثالا نموذجيا يجب الاقتداء به . وكنا نسميه بشيخ المستعربين السوفييت . والصفات التي تجذب الانسان في شخصية كراتشكوفسكي بوجه خاص تواضعه وبساطته وشغفه بالعلم . وكانت في العالم صفات تبدو غريبة على طابعه وشخصيته . فقد ابدى كراتشكوفسكي العالم الكبير الذي تعود على هدوء المكاتب والمكتبات في ايام الحرب العالمية الثانية حينما كلف برئاسة مؤسسات الاكاديمية في لينينغراد بطولة وبسالة نادرتين ، وكان يعمل في لينينغراد المحاصرة بغية الاحتفاظ بكل ما كانت له قيمة علمية وثقافية . وقد منح لقاء عمله المتفاني هذا وسام لينين .

وقبل الحرب كان كراتشكوفسكي يبذل كثيرا من الجهود لتنظيم الاستعراب السوفييتي . فقد ادرك ان تطور العلم يضع امامه مهمة انشاء مدرسة للاستعراب تستطيع حل المسائل الملحة وتوسيع مواضيع البحوث . كما ادرك انه من الضروري تنسيق عمل المستعربين على نطاق البلاد كلها . ولذلك بذل الاكاديمي جهودا كبيرة لعقد مؤتمرات المستعربين فعقدت بمبادرته في عامي ١٩٣٥ و١٩٣٧ في لينينغراد دورتا المستعربين السوفييت . وقد وسم كراتشكوفسكي مخططات واسعة لتطوير علم الاستعراب وخصيصا فروعه التي تمكن اكتشاف فروع جديدة في تاريخ الشعوب الاسلامية ببلادنا . لقد وضع العالم مشروعا لنشر مجموعة كاملة للمراجع المكتوبة باللغة العربية والخاصة بتاريخ شعوب آسيا الوسطى والقفقاس واوروبا الشرقية .

واحب القول في الختام ان ذلك العالم قد حظي بشهرة واسعة في بلادنا وخارجها . لقد منح في عام ١٩٥٠ جائزة الدولة ، كما انتخب عضوا في كثير من الاكاديميات الاجنبية بما في ذلك المجمع العلمي العربي في دمشق ، وكذلك عضوا فخريا في اكاديمية العلوم بايران والجمعية الآسيوية الملكية في بريطانيا وايرلندا الخ .

البروفيسوره ناتاليا لوتسكايا

وفد من الكتاب السوفييت
يزور مصر وسوريا

منذ وقت غير بعيد قام وفد من الكتاب السوفييت برئاسة عليم كيشوكوف سكرتير اتحاد الكتاب السوفييت بزيارة مصر وسوريا . والتقى مراسل الجريدة بالكاتب كيشوكوف بعد عودة الوفد الى موسكو ورجاه ان يتحدث عن انطباعات الوفد فقال :

زار وفدنا جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية تلبية لدعوة من منظمات الكتاب في هذين البلدين . والتقينا اثناء رحلتنا بالكتاب والصحفيين ورجال المجتمع والفن في هذين القطرين العربيين ، وكانت تلك اللقاءات مفيدة وممتعة للغاية واني انتهز هذه الفرصة لاعبر بواسطة جريدة «انباء موسكو» عن خالص الشكر على الحفاوة التي استقبلنا بها في البلدين ولانقل احسن التمنيات لمنظمات الادباء فيهما .

لقد اجتمعنا في القاهرة مع احمد بهاء الدين وصلاح عبد الصبور وتوفيق الحكيم ونعمان عاشور ويحيى حقي وغيرهم . وناقشنا معهم قضايا الانتاج الادبي وتطوير العلاقات بين ادبائنا وكذلك ترجمة مؤلفات الادباء المصريين والسوفييت . ونقول بسرور ان القراء العرب يعرفون مؤلفات الكتاب الروس والسوفييت مثل دوستويفسكي وتشيخوف وغوركي وماياكوفسكي وفاديف وايتماتوف وغيرهم اذ نقل معظمها الى اللغة العربية . ونقول بالمناسبة انه ترجم الى اللغة الروسية عدد كبير من مؤلفات الادباء المصريين ومن بينهم توفيق الحكيم وطه حسين ونجيب محفوظ واحمد شوقي وحنا مينه وغيرهم . وقد عرضت مسرحية «الناس اللي تحت» من تأليف نعمان عاشور بنجاح في مسرح الدراما في مايكوب .

لقد بحثنا كذلك مسالة عقد مؤتمر كتاب بلدان اسيا وافريقيا الذي يتوقع اجراؤه في الما-اتا واعرب الكتاب المصريون عن استعدادهم للاشتراك فيه .

لقد اتيحت لنا امكانية التعرف بالبلاد فزرنا اسوان وشاهدنا السد العالي الذي يزيد من حيث ضخامته الاهرامات المصرية .

وقد تأثرنا كثيرا بعرض «الصوت والضوء» في الاقصر . فمن خلاله تسمع اصوات اجداد المصريين المعاصرين وتتمثل تاريخ الشعب الموهوب المعذب .

وقد غادرنا القاهرة الى دمشق حيث انتظرنا الكتاب السوريون . فلن ننسى لقاءاتنا واحاديثنا مع الادباء سليمان العيسى وعبد العزيز هلال وغيرهما . وقد ناقشنا قضايا تبادل زيارات الادباء والمسائل التي تواجه المنظمات الادبية وحركة الترجمة .

وقد تأثرنا بوجه خاص بالاستقبال الذي لقيناه في حلب . وزرنا في هذه المدينة مقبرة الشاعر الكبير نسيمي الذي سيحتفل في السنة الحالية بالذكرى الستمئة لميلاده .

كان نسيمي يكتب باللغتين العربية والاذربيجانية ولذلك فانه قريب بالنسبة للشعبين الاذربيجاني والعربي . واظن ان الاحتفال بالذكرى الستمئة لميلاد نسيمي سيكون مهرجانا لصداقة ادباء بلدينا وشعبينا .

ان الادب يخدم قضية الانسانية والصداقة والسلام بين الشعوب وقد استهدفت زيارتنا نفس الاهداف .



من شعر : كيشوكوف

تناديني ذرى الجبل
وهذا النهر في دربي يغالبني
ولكني ، تغلبت على دوامة تفني
وتحت السحب قد سرت بلا وهن
* * *
تناديني ذرى الجبل
وريح عاصف تنطح في صدري
وكان الجن مدهوشين من امري
رأتني كيف قد فزت وداومت على السير .
تناديني ذرى الجبل
واذ بالصخر في البرزخ قد دوى
ومن هاوية قد لذت في مأوى
واسرعت على الدرب بما السوى
تناديني ذرى الجبل ومنها قد
يراع المرء ان ينظر في واد بلا قاع .
وكاد الحتف ان يقصم اضلاعي
ولكني على الدرب تقدمت باسراع
وطوقت الجبال الشم
من غسال بالنار
وتحت القبة الزرقاء
شاهدت فتى يمشي باصرار
الى جانب دربي دربه سار

ترجمة صادق الجلاد

من وجهة نظر تاتاشا :
اصبحت مدرسة

أعتدت ان اتردد على المكتبة العامة لاتصفح آخر ما وصل من المجلات في مجال الهندسة المعمارية . وفي رأيي ان من واجبي ان اكون على اطلاع بكل مايستجد في مجال مهنتي .

عادة ما اذهب الى مكتبة دار المعماريين حيث أتصفح اهم المجلات التي تصدر في بلادنا وفي الدول الاخرى . ولكنني قررت هذه المرة الذهاب الى معهد الهندسة المعمارية فهناك توجد كذلك مكتبة رائعة . كما انني لم ازر المعهد منذ مدة طويلة وبصراحة فقد استبد بي الشوق اليه . ناولتني موظفة المكتبة التي تتذكرني منذ سنوات دراستي رزمة كبيرة من المجلات جلست وراء طاولة فارغة وطفقت في عالم المعمار الرائع . اخذني الحماس بحيث لم ار فالكا بيتروف وهو رفيقي في الدراسة الذي جلس بجانبي وراء طاولة واحدة ولم نكن قد تقابلنا منذ مدة طويلة .

– فالكا !

– تاتاشا ؟

– هل من المعقول ان ملامحي قد تغيرت لهذه الدرجة حتى تسالني عن ذلك ؟

– لا ابدا ، ابدا ، لم تتغيري قط الا انك...

– ماذا ؟

– اصبحت اكثر جمالا . يالشيطان ! كيف يتيسر لكن ذلك ايتها النساء ؟

– انها اسرار المهنة . قلت مبتسمة :

لقد لفتنا الانظار . فقد كنا نعكر صفو الاخرين تأبط فالكا يدي وجرني الى فناء صغير . وعلمت من مجرى حديثنا والاسئلة التي وجهناها بعضنا لبعض ان فالكا يعمل مدرسا في نفس المعهد بعد دفاعه عن اطروحة الدكتوراه . وحدثته بدوري عن عمل ومشاريعي واعمالي :

قليلا مايتحدث المعماريون بدون استعمال القلم حينما يدور الحديث بالطبع حول مسائل المهنة ، يدور القلم بينهم ، وكل واحد منهم يرسم شيئا معطيا رسم صاحبه حتى يغدو من المستحيل فهم شيء منه . قدم لي فالكا القلم ودفتر المذكرات واخذ ينظر بانتباه الى ما كان يخرج من تحت يدي .

ثم قال بعد ذلك فجاة :

– الم تفكري ياتاتاشا يوما ما في التدريس ؟

– لا . ولماذا ؟

– لانني اراك تشرحين باسهاب وتفهم وبالمناسبة لماذا لاتجربين ؟ اذ توجد عندنا وظيفة شاغرة فاذا كنت راغبة ساتكلم حول الموضوع وستقومين بتدريس التصميم المعماري معي في صف واحد .

شعرت بشيء من الحرج ، فبكل صراحة لم افكر في هذه الامكانية مطلقا ، وبعدها اجبته بحزم :

– لا يا فاليا لا اريد ترك عملي .

– لا داعي لذلك ستتمكنين من العمل في ورشتك والتدريس في آن واحد ، ويلجا الكثيرون لدينا الى هذا السبيل ، كما ان من مصلحة المعهد ان يقوم بتدريس الطلبة معماريون متمرسون اذ ان ذلك يجعل التصميم المدرسي قريبا الى الحياة فهل اتكلم عن موضوعك في القسم ؟

– وهل سانجح في التدريس ؟ رددت على سؤاله بسؤال .

– لا اعرف ، يجب ان تجربي ، اعتقد بانك سوف تنجحين .

اخذت طوال الطريق الى البيت افكر في العرض المفاجيء ، وكلما اكثرت في التفكير به كلما اعجبني اكثر . لقد كنت دائما احدث الاخرين عن الاشياء التي اعرفها .

وبالطبع لم اصبر في البيت فلقد حدثت باشا بالموضوع . واصغى الي باهتمام ثم سالني :

– وكيف ستوفقين بين العمل والتدريس ؟

– ان هذا الصف تابع للقسم المسائي فالطلبة انفسهم يعملون نهارا .

– وكم مرة في الاسبوع ؟

– مرتين كما اعتقد .

فكر باشا قليلا ثم قال :

– ان هذه الفكرة اعجبتني عموما ، بيد انك ستتعبين .

انتهى كلامنا عند هذا الحد . وبعد يومين اخبرني فالكا بالتليفون ان رئيس القسم يريد التحدث الي . وبعد ذلك باسبوع توجهت للتدريس لاول مرة .

ياالهي لم كنت مضطربة ! لقد لبست ملابسي كلها مفكرة في شيء واحد . كيف يجب ان يكون عليه مظهر المدرسة . فقد تهيا لي ان احد الفساتين كان «فاضحا» والثاني فاتح اللون والاخر قصيرا جدا . ومن المحتمل انني فكرت بمظهري اكثر من تفكيري في موضوع الدرس مع ان موضوع المشروع صعب جدا وهو بيت للسكنى .

نظر باشا الى آلامي وقال وكأنه لا يوجه الكلام لاحد .

– اجريت ذات مرة مقابلة صحفية مع لاعبة شطرنج شهيرة ووجهت لها سؤالا يبدو لي الان محرجا ، سالتها : لماذا لاتتقن النساء لعبة الشطرنج كالرجال . فاجابت دون تفكير : «يفكر الرجال وهم يلعبون الشطرنج بالخطوة القادمة وتفكر النساء اضافة الى ذلك بالفستان الجديد وحسن خياطته وهل انه يليق لهن .

ضحكت طويلا وعادت الامور الى مجاريها ، فلقد قررت ان البدلة الرمادية والبلوزة البيضاء اللتين ارتديهما عند ذهابي للعمل ليستا اسوأ من غيرهما .

دخلت الصف ، والغمرت في الجو الذي اعتدته منذ السنوات الدراسية . عاد كل هدوئي كليا وكانت الاوراق البيضاء التي ما زالت غير مخططة مثبتة على طاولة التصاميم المائلة . وفاحت في الجو رائحة خفيفة هي خليط من روائح الصمغ والغرافيت والبلاستيك . ومن وراء الطاولات اخذت عيون حية متفائلة تتطلع الي بفضول .

كان كل شيء في مكانه كالسابق . ولكن ظهر لي غريبا ان لا اكون جالسة وراء طاولة الرسم الهندسي وانما امر بهدوء في الممر بين طاولات الرسم حيث يضع الطلبة الخطوط العامة . قلت : هنا خطأ فاحش . ولا يفهم معمار المستقبل ما اريد منه . لايمكن عمل ذلك . واجلس بجانب فتاة مدورة الوجه حمراء الوجنتين واتناول القلم وانطق بجملة لم انطقها انا نفسي سمعتها مئات المرات من البروفيسور العجوز :

– هيا ، حدثيني ماذا تنوين عمله ؟

تاتاشا زيملينا

(بقية المنشور على ص ٣)

جزء لايتجزأ من المسرح

ومن الطبيعي ان يصبح يوبيل هذا الكاتب المسرحي بالنسبة لنا جزءا لا يتجزأ من يوم المسرح .

ومما يزيد من اهمية عيد المسرح هذا انه يصادف «عام موليير» وان جمهور موسكو يستطيع في هذه الايام مشاهدة مسرحيات هذا الفنان والكاتب المسرحي العظيم ويمثلها فريق «كوميدي فرانسيز» الذائع الصيت او «دار موليير» الذي يعرض في موسمه هذا بموسكو وهو موسمه الرابع ، مسرحية «الطبيب الطائر» من مسرحيات موليير الاولى ومسرحيته الاخيرة «مريض الوهم» ومسرحيته الخالدة «طرطوف» . ويشمل مهرجان المسرح في هذه السنة في بلادنا الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس مسرحين ولدا في موسكو مع الثورة . وهما مسرح ماياكوفسكي الذي احتفل بيوبيله في مارس ومسرح «موسوفيت» الذي سيحتفل بيوبيله في ابريل القادم .

المسرح الثوري

وهذان اليوبيلان يدفعاننا الى القاء نظرة على تاريخ مسرحنا الثوري ، الى شبابنا والى اعمال المخرجين مثل فسيفولود ميرخولد واليكسي بوبوف ونيكولاي اوخلوبكوف ويوري زافادسكي والممثلين الموهوبين الاخرين الذين لايزالون يشكلون فزلزة لمسرحنا مثل ماريا بابانوفا وماكسيم شتراوخ وفيرا ماريتسكايا وروستيسلاف بلات ولابد ان نتيقن من صحة كلام يفغيني فاختانغوف الذي كتب في بيانه المذكور يقول :

«اذا اراد الفنان ان يبدع شيئا جديدا بعد نشوب الثورة فيجب عليه ان يبدع مع الشعب لامن اجله ولا في سبيله . او خارج اطاره بل معه . ولكي يبدع الفنان جديدا ويحرز انتصارا فانه يحتاج الى الارض التي كانت نبعا لفيض التاجه .

«ان الشعب هو تلك الارض»

لقد كانت اجرأ البحوث والاكتشافات في هذين المسرحين ناجحة حينما استرشدا بهذه التوصية .

سيقع في موسكو حدث هام آخر ينتظره رجال المسرح السوفييتي بفارغ الصبر والقصد مؤتمر معهد المسرح الدولي لليونيسكو الذي سينعقد في موسكو في اواخر مايو . ففي ذلك المؤتمر سنتبادل مع زملائنا الاراء في مكان المسرح في حياة المجتمع ووسائل تطوره المستمر .

لقد رجعت منذ بضعة ايام من لينينغراد حيث حضرت الحلقة الختامية من مهرجان المسرحيات القومية المخرجة في مسارح روسيا . ويلوح لي ان الشعور بالرحاب التاريخي الواسع الذي يعمل فيه المسرح من موليير واوستروفسكي الى الفن الذي ولدته الثورة وغيرها ، والفن المسرحي الحديث الذي شاهدته في مهرجان لينينغراد ، ان هذا الشعور نستقبل به نحن رجال المسرح السوفييتي في عيد المسرح الدولي في المرة الثانية عشرة .

